

"الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي: دراسة سوسيولوجية"

د. نورة بنت مفلح الرويلي

أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية

NMAIRuwaili@pnu.edu.sa

تاريخ قبول البحث: ٢٤/١٢/٢٠٢٤م

تاريخ تسلم البحث: ٤/١٢/٢٠٢٤م

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي، كدراسة سوسيولوجية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، باستخدام أداة الاستبانة، على عينة عمدية قوامها ٤٠٢ من الآباء والأمهات السعوديين الذين لديهم أبناء في مرحلة المراهقة أو الشباب بمدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى أن الأسباب الاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا في تعاطي المخدرات، حيث كان تأثير الأصدقاء السلبي من أبرز هذه العوامل، بالإضافة إلى ضعف التماسك الأسري، والعزلة الاجتماعية، والشعور بالاغتراب. كما لوحظ أن الضغوط الاجتماعية ونقص الأنشطة الترفيهية والثقافية تسهم في زيادة احتمالية التعاطي. من الناحية الاقتصادية، أكدت النتائج أن البطالة وقلة الفرص الاقتصادية والتنمية تُعد من أهم العوامل المؤثرة. كما يسهم انخفاض أسعار المخدرات وسهولة الوصول إليها في زيادة انتشار الظاهرة، فضلًا عن تأثير الضغوط الاقتصادية على قدرة الأسر على مراقبة أبنائهم وتوفير بيئة آمنة لهم. أظهرت النتائج أيضًا أن الآباء والأمهات لديهم وعي مرتفع بمخاطر المخدرات ودورهم في توجيه أبنائهم، مع وجود ضعف نسبي في المشاركة بالفعاليات المجتمعية الموجهة لتوعية الآباء. أكدت النتائج أيضًا أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة لتعزيز وعي الأبناء بالمخاطر المرتبطة بالمخدرات. وقدمت الدراسة مجموعة من الحلول والاستراتيجيات الوقائية التي يمكن أن تسهم في تقليل انتشار تعاطي المخدرات، من أبرزها زيادة الأنشطة الاجتماعية والرياضية، وتقديم دعم حكومي مستدام لبرامج الوقاية والعلاج، وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للشباب.

الكلمات المفتاحية: تعاطي المخدرات، الشباب السعودي، الأسباب الاجتماعية، الأسباب الاقتصادية.

Social and Economic Causes of Drug Abuse Among Saudi Adolescents and Youth: A Sociological Study

Dr. Noura bint Muflih AlRuwaili

College of Humanities and Social Sciences - Princess Nourah bint
Abdulrahman University, Saudi Arabia
NMAIRuwaili@pnu.edu.sa

Date of Receiving the Research: 4/12/2024 Research Acceptance Date: 24/12/2024

Abstract:

The study aimed to identify the social and economic causes of drug abuse among Saudi adolescents and youth as a sociological study. It relied on a social survey approach using a questionnaire tool on a purposive sample of 402 Saudi parents with children in adolescence or youth in Riyadh. The study found that social factors play a significant role in drug abuse, with the negative influence of friends being one of the most prominent factors, in addition to weak family cohesion, social isolation, and feelings of alienation. It was also observed that social pressures and a lack of recreational and cultural activities contribute to increasing the likelihood of drug abuse. Economically, the results confirmed that unemployment and a lack of economic and developmental opportunities are among the most significant influencing factors. Additionally, the low prices of drugs and ease of access contribute to the spread of the phenomenon, in addition to the impact of economic pressures on families' ability to monitor their children and provide a safe environment for them. Moreover, the results showed that parents have high awareness of the dangers of drugs and of their role in guiding their children, despite the fact that there is a relative weakness in participation in community events aiming at raising parents' awareness. The results also emphasized the importance of cooperation between the family and school to enhance children's awareness of the risks associated with drugs. The study presented a set of solutions and preventive strategies that could help reduce the prevalence of drug abuse, most notably increasing social and sports activities, providing sustainable government support for prevention and treatment programs, and enhancing psychological and social support for youth.

Keywords: drug abuse, Saudi youth, social causes, economic causes.

المقدمة:

تعاني المجتمعات المعاصرة من مجموعة متنوعة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر على استقرارها وتطورها. ومن أبرز هذه المشكلات ظاهرة تعاطي المخدرات، التي أصبحت تشكل تهديداً واضحاً لفئة الشباب والمراهقين، خاصة في الدول التي تواجه تغيرات سريعة في النسيج الاجتماعي والاقتصادي. وتُعد هذه الظاهرة أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمع السعودي، حيث تتداخل الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتؤثر على انتشار هذه المشكلة بين فئة الشباب، مما يجعلها مجاًلاً هاماً للدراسة والتحليل من منظور سوسيولوجي. وتعتبر الأسرة هي المسؤول الأول عن الوقاية، وعلاج من يقع في دائرة التعاطي أو الإدمان من أبنائها، ليس فقط باعتبارها هي المؤسسة الأولى التي تحتضن الطفل وتولى بالرعاية الشاملة من كافة الجوانب، ولكنها أيضاً أكثر حرصاً على سلامة أبنائها فهي المسؤولة عن غرس الفضائل والأخلاق الحميدة في أبنائها وتوفير القدوة الحسنة لهم بالقول والفعل وإقامة الحوار الدائم معهم، فالأسرة مسؤولة عن تحقيق الاستقرار الصحي والنفسي والاجتماعي وذلك بمراعاة أساسيات التنشئة الاجتماعية الصحيحة كما تعد الأسرة من أبرز وسائط التنشئة الاجتماعية في القيام بعملية الوقاية لأعضائها من تعاطي المخدرات. ويعول على الأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء ومنعهم من الانحراف وراء تعاطي المخدرات والوقوع ضحية سهلة في أيدي من يبتغي سمومها ويكمن ذلك في التربية السليمة والتنشئة الاجتماعية الصحيحة. (ابن زيتون، ٢٠١٥)

ووفقاً لما تناول الدوسري (٢٠٢٤) فقد كشف المشروع السعودي للوقاية من المخدرات "نبراس" أن نحو ٣٣٪ من حالات تعاطي المخدرات بين الأبناء تعود إلى وجود مشاكل أسرية بين الوالدين، مما يبرز أهمية تعزيز الوعي الأسري للحفاظ على الأبناء وحمايتهم من السلوكيات السلبية التي قد تدفعهم إلى تعاطي المخدرات. ووفقاً لإحصائيات المشروع، فإن ٦١٪ من الذين قرروا بدء تعاطي المخدرات كانت بدايتهم نتيجة "التجربة" بدافع الفضول، ولكنها تحولت لاحقاً إلى إدمان نتيجة التكرار، كما أظهرت البيانات أيضاً أن ٥١٪ من حالات التعاطي تعود إلى غياب متابعة الأسرة لنشاطات الأبناء وطرق إنفاقهم للأموال، فيما شكلت الأسر التي تفتقر إلى الرقابة الكافية على سلوك أبنائها حوالي ٤٢٪ من الحالات. وتشير الدراسات إلى أن المراهقين هم الفئة الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات، مما يؤكد ضرورة رفع مستوى الوعي الأسري لضمان

سلامة الأبناء، ومن العلامات التي يمكن أن تساعد الأسرة على اكتشاف تعاطي المخدرات بين أفرادها، كما أوضح مشروع "نبراس"، تشمل تغيير الأصدقاء، والسلوك العدواني، والانعزال الاجتماعي، وضعف التحصيل الدراسي، والتغيب المتكرر عن المدرسة أو العمل، وطلب المال بشكل مفرط وغير مبرر، بالإضافة إلى التوتر في العلاقة مع الوالدين والأسرة، في السياق ذاته، كشفت وزارة الصحة السعودية عن وجود أكثر من ٢٠٠ ألف مدمن على المخدرات في المملكة، مع محاولات محدودة من البعض للحصول على العلاج. وتشمل المواد المخدرة الأكثر شيوعاً في السعودية مادة الحشيش، وحبوب الكبتاجون، ومادة الهيروين، مع تفاوت تأثير هذه المواد على الجهاز العصبي.

و يشهد المجتمع السعودي، كغيره من المجتمعات العالمية، تحولاً كبيراً في البنية الاجتماعية والاقتصادية نتيجة للتغيرات التنموية والاقتصادية السريعة. وقد أظهرت العديد من الدراسات السابقة أن هذه التغيرات قد تؤدي إلى ظهور ضغوط اجتماعية واقتصادية تزيد من احتمالية انخراط الشباب والمراهقين في سلوكيات غير صحية، منها تعاطي المخدرات. وتبرز المشكلة بشكل خاص بين فئة المراهقين والشباب الذين يمثلون شريحة كبيرة من السكان، حيث تتأثر هذه الفئة بسهولة بالضغوط النفسية والاجتماعية المحيطة بهم، وتشير دراسة (Bano, 2021) إلى أن غياب الإشراف الأسري والدعم العاطفي يُعد من العوامل الرئيسية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى المواد المخدرة في بعض البيئات. كما أكدت دراسة دراج (٢٠٢٤) أن الفقر والبطالة وعدم توفر فرص عمل مناسبة تسهم بشكل كبير في انتشار الإدمان بين الشباب. وتبين دراسة المقرحي (٢٠٢١) أن القيم الاجتماعية الضعيفة والافتقار إلى التوجيه السليم يزيدان من احتمالية انخراط الشباب في سلوكيات خطيرة مثل تعاطي المخدرات.

مشكلة الدراسة

نَبَعَتْ مشكلة البحث من خلال ما يلاحظُ من تحدياتٍ مُتزايدةٍ تُواجه المجتمع السعودي نتيجة ظاهرة تعاطي المخدرات، وخصوصاً بين فئة المراهقين والشباب، وهي الفئة التي تُشكّلُ مستقبل الأمة وركيزة نهضتها. وتتناول المواقع الإخبارية بعض التقارير التي تؤكد بأن المملكة العربية السعودية تُعدُّ من أهم الدول المستهدفة بشكل مباشر من قِبَل عصابات المخدرات، بهدف ضرب عقول الشباب، خاصة من قِبَل بعض دول الجوار التي تعاني من اضطرابات. كما

أكَّدَتِ الإحصائيات والتقارير ارتفاع معدلات التعاطي، وما رافق ذلك من تأثيرات اجتماعية واقتصادية سلبية على الأفراد والأسر والمجتمع ككل، فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يشهدها المجتمع السعودي قد أفرزت ضغوطاً نفسية واجتماعية تجعل المراهقين والشباب أكثر عُرضَةً لسلوكيات الخطرة، بما في ذلك تعاطي المخدرات. وقد أثارت الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين - والتي تُعدُّ من أبرز القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع السعودي - اهتماماً كبيراً، حيث تمثل هذه الظاهرة تهديداً خطيراً لاستقرار الأسر والمجتمع بأسره، وتزداد المشكلة تعقيداً عند الأخذ في الاعتبار التأثير المتشابك للعوامل الاجتماعية، مثل ضعف الروابط الأسرية وتأثير الأصدقاء، والأسباب الاقتصادية، مثل الفقر والبطالة، في تشكيل سلوكيات الشباب نحو تعاطي المخدرات.

في السنوات الأخيرة، لوحظ أن هذه العوامل تلعب دوراً محورياً في دفع المراهقين والشباب نحو المخدرات، حيث يمكن أن تكون هذه العوامل مصدراً للتأثير السلبي من خلال توفير بيئة غير داعمة أو تشجيع التعاطي كوسيلة للهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة عن تساؤلها الرئيسي: ما دور الأسباب الاجتماعية والاقتصادية في انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين في المجتمع السعودي؟ ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين السعوديين من وجهة نظر الآباء والأمهات؟
٢. ما تأثير الأسباب الاقتصادية على انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين السعوديين وفقاً لرؤية الآباء والأمهات؟
٣. ما مستوى وعي الآباء والأمهات حول مخاطر المخدرات ودورهم في توجيه الأبناء للحد من هذه الظاهرة؟
٤. ما الحلول والاستراتيجيات الوقائية التي يمكن اقتراحها للحد من انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين؟



الأهداف:

- تهدف الدراسة إلى التعرف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي، كدراسة سوسيولوجية من خلال:
1. التعرف على الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب من وجهة نظر الآباء والأمهات السعوديين.
 2. التعرف على الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين في المجتمع السعودي وفقاً لرؤية أولياء الأمور.
 3. تقييم مستوى الوعي لدى الآباء والأمهات حول مخاطر المخدرات ودورهم في توجيه الأبناء والمساهمة في الحد من هذه الظاهرة.
 4. اقتراح حلول واستراتيجيات وقائية من خلال آراء الآباء والأمهات للمساهمة في تقليل انتشار تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تُعد الدراسة الحالية خطوة مهمة في مجال الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات، حيث تركز على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لانتشارها بين المراهقين والشباب السعوديين.
- تسد الدراسة فجوة معرفية من خلال جمعها بين تحليل الأسباب الاجتماعية (مثل تأثير الأقران والتفكك الأسري) والأسباب الاقتصادية (مثل البطالة والفقر) في سياق المجتمع السعودي.
- تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية من خلال تقديم نتائج مدعومة بأساليب إحصائية وتحليلية دقيقة.
- يوفر استخدام النظرية السلوكية المعرفية إطاراً علمياً قوياً لفهم السلوكيات الإدمانية لدى الشباب وآليات تشكلها، مما يدعم تطوير نظريات سوسيولوجية ونفسية أكثر ارتباطاً بالواقع السعودي.

الأهمية العملية:

- تقدم الدراسة توصيات وحلولاً عملية يمكن تطبيقها مباشرة للحد من ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين في المملكة العربية السعودية.
- من خلال التركيز على آراء الآباء والأمهات، توفر الدراسة رؤى تعزز دور الأسرة كخط دفاع أولي ضد تعاطي المخدرات.
- يمكن للجهات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم حملات توعوية مستمرة تستهدف الأسر والشباب.
- تُقدم الدراسة مقترحات لبرامج تدريبية للآباء لتعليمهم كيفية التعامل مع أبنائهم بطرق تعزز الوعي بمخاطر المخدرات وتقوي الروابط الأسرية.
- توفر الدراسة بيانات وأدلة علمية يمكن أن تساعد صناع القرار في وضع سياسات فعالة لمكافحة تعاطي المخدرات.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية والبشرية: الآباء والأمهات السعوديين من لديهم أبناء في مرحلة المراهقة أو الشباب، بمدينة الرياض.
- الحدود الزمنية: من أكتوبر 2023 حتى ديسمبر 2023
- الحدود الموضوعية: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي.

مصطلحات الدراسة:

- تعاطي المخدرات:

عرفها ابن زيتون (٢٠١٥: ٤٨) بأنها "رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف إرادياً أو عن طريق المصادفة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة لتبيت حالة من الإدمان تضر بالفرد جسمياً ونفسياً واجتماعياً"، وتعرف الدراسة تعاطي المخدرات إجرائياً بأنها إلى استخدام الشباب والمراهقين لأي نوع من المواد المخدرة أو المنشطة بصورة متكررة، سواء كان ذلك بشكل إرادي أو نتيجة تأثيرات خارجية مثل الأصدقاء أو الضغوط الاجتماعية، بهدف تحقيق تأثير نفسي- أو بدني مؤقت، مما يؤدي إلى أضرار جسدية، نفسية، واجتماعية.

نظرية الدراسة: النظرية السلوكية المعرفية

تُعرف النظرية السلوكية المعرفية بأنها مزيج بين النظرية السلوكية التي تهتم بالسلوك الظاهر ومحدداته البيئية، والنظرية المعرفية التي تركز على العمليات العقلية كالإدراك والتفكير والتفسير. تُعتبر هذه النظرية إطاراً لفهم السلوك الإنساني في ضوء التفاعل بين العوامل البيئية والانفعالية والمعرفية. يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوكيات المكتسبة تتأثر بالعوامل البيئية والمحفزات الخارجية، وأن السلوك الإنساني يمكن تغييره أو تعديله من خلال استراتيجيات تعتمد على التعلم. (القبالي، ٢٠١٧: ١٢٩)

مبادئ النظرية السلوكية المعرفية: (أبو زعيزع، ٢٠١٠: ٩٨-٩٩)

- التعلم هو عملية مركزية: التعلم لا يقتصر على السلوكيات الظاهرة بل يشمل العمليات العقلية التي تتوسط بين المثير والاستجابة.
- السلوك محكوم بنتائجه: النتائج الإيجابية تعزز السلوك، بينما النتائج السلبية تقلل من احتمالية تكراره.
- التفاعل بين البيئة والإدراك: السلوك الإنساني هو نتاج تفاعل مستمر بين البيئة المحيطة وإدراك الفرد لهذه البيئة.
- قابلية السلوك للتغيير: يمكن تعديل السلوك غير التكيفي من خلال استراتيجيات مستندة إلى الإشراف الكلاسيكي، الإشراف الإجرائي، والنمذجة.
- التعلم عن طريق الإشراف الكلاسيكي: يُعد الإشراف الكلاسيكي شكلاً أساسياً من التعلم الذي اكتشفه العالم الروسي إيفان بافلوف. يعتمد على اقتران مثير محايد بمثير غير شرطي لإنتاج استجابة شرطية. مثال على ذلك تجربة بافلوف مع الكلاب، حيث اقترن صوت الجرس (المثير المحايد) بتقديم الطعام (المثير غير الشرطي) لإنتاج استجابة لعابية (الاستجابة الشرطية) عند سماع الجرس فقط. (المشاقبة، ٢٠٠٧: ٥٩).
- التعلم عن طريق الإشراف الإجرائي: الإشراف الإجرائي، الذي طوره بورهوس سكينر، يعتمد على مبدأ أن النتائج التي تعقب السلوك تحدد احتمالية تكراره. يوضح سكينر أن السلوك الاستجابي يحدث تلقائياً بناءً على مثيرات سابقة، بينما السلوك الإجرائي يتم بناءً على ملاحظات ويُعد إرادياً. تتضمن استراتيجيات الإشراف الإجرائي: (المشاقبة، ٢٠٠٧: ٦١)
- التعزيز الإيجابي: إضافة محفزات إيجابية لتعزيز السلوك المرغوب.

- التعزيز السلبي: إزالة محفزات غير مرغوبة لتعزيز السلوك.
 - العقاب: تقليل احتمالية تكرار السلوك من خلال تقديم محفزات سلبية أو إزالة إيجابيات.
 - التعلم عن طريق النمذجة: تشير النمذجة إلى عملية تعلم السلوك من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم. يُعد ألبرت باندورا من أبرز منظري هذا النوع من التعلم، حيث أكد أن معظم التعلم الإنساني يتم عن طريق الملاحظة. تعتمد النمذجة على: (صادقي، ٢٠١٤: ١٩٤).
 - ملاحظة النموذج: مراقبة شخص يؤدي السلوك.
 - القدرة على التقليد: قدرة الفرد على تكرار السلوك الذي شاهده.
 - التعزيز أو العقاب الملاحظ: إذا لاحظ الفرد أن السلوك يؤدي إلى نتائج إيجابية، فإنه يميل إلى تقليده.
- ويمكن توظيف النظرية السلوكية المعرفية في الدراسة الحالية من خلال تقديم إطار شامل لتحليل السلوكيات المرتبطة بتعاطي المخدرات وفهم آليات حدوثها وتأثير الأسباب الاجتماعية والاقتصادية عليها. تسلط النظرية الضوء على أهمية التفاعل بين البيئة المحيطة وإدراك الفرد لهذه البيئة، حيث يمكن أن يسهم تأثير الأقران والضغوط الاجتماعية في تشكيل إدراك الشباب حول المخدرات. على سبيل المثال، إذا رأى المراهق أن تعاطي المخدرات يمنحه مكانة اجتماعية معينة أو يساعده على الهروب من الضغوط، فإن هذا الإدراك سيؤثر بشكل مباشر على قراراته وسلوكياته، وعلاوة على ذلك، تبرز النظرية أهمية التعزيز الإيجابي والسلبي في تشكيل السلوك. فقد تعزز النتائج الاجتماعية، مثل القبول من مجموعة الأقران، السلوك السلبي وتزيد من احتمالية تكراره. من جهة أخرى، يمكن للعقوبات الاجتماعية أو النتائج السلبية، مثل فقدان الدعم الأسري، أن تقلل من احتمالية استمرار هذا السلوك. في هذا السياق، يمكن تقييم دور الآباء في توجيه الأبناء من خلال استراتيجيات قائمة على الإشراف الإيجابي، مثل تعزيز السلوكيات الإيجابية وتقديم محفزات لدعمهم في تجنب السلوكيات الخطرة.
- كما تلعب النمذجة أيضًا دورًا أساسيًا في توجيه الأبناء، حيث يمكن للأبناء تعلم السلوكيات من خلال مراقبة آبائهم أو أفراد أسرهم. إذا كان الآباء يمثلون نموذجًا إيجابيًا في التعامل مع الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، فقد يقلل ذلك من مخاطر لجوء الأبناء إلى المخدرات. ومن خلال تصميم برامج توعوية تستند إلى النمذجة، يمكن تعزيز الدور الوقائي

للأسرة، مع توفير أمثلة ناجحة لأسر استطاعت تقليل المخاطر المرتبطة بالتعاطي، ومن ناحية أخرى، يمكن تطبيق مبادئ الإشراف الكلاسيكي لتطوير برامج وقائية تعتمد على الربط بين المخدرات والمخاطر الواقعية مثل فقدان العلاقات الاجتماعية أو الفرص الاقتصادية. كما يمكن تصميم استبيانات وأدوات قياس تركز على فهم تأثير التفاعل بين البيئة والإدراك، وتحليل مدى تأثير التعزيز الإيجابي أو السلبي على قرارات الأفراد وسلوكياتهم.

الدراسات السابقة

دراسة دراج (٢٠٢٤) بعنوان "انعكاسات الأسباب الاقتصادية والاجتماعية المسببة لتعاطي المخدرات" والتي هدفت إلى توضيح العلاقة المعقدة بين الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، مع الإشارة إلى حالة العراق كنموذج. تسعى الدراسة لتقديم فهم شامل للأسباب الجذرية وأنماط تعاطي المخدرات، وتقديم مقترحات للحد من هذه الظاهرة، معتمدة على مراجعة الأدبيات وتحليل البيانات المتعلقة بالأسباب الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على تعاطي المخدرات، وأظهرت النتائج بأن الفقر والبطالة وضعف الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية تزيد من تعرض الأفراد لتعاطي المخدرات كآلية للتكيف أو الهروب، وأن المراهقين والشباب، خصوصاً الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عاماً، هم الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات، وأن المواد الأكثر شيوعاً هي الكريستال ميث، الكبتاجون، والأدوية الطبية الموصوفة، وتوصي الدراسة بتحسين البرامج التعليمية، توفير فرص عمل، وتعزيز الجهود المجتمعية للتوعية ومكافحة تعاطي المخدرات.

دراسة Wang & Martins (2024) بعنوان "كيف تؤثر الأسباب الاجتماعية والاقتصادية على تطور اضطرابات تعاطي المخدرات بين المراهقين؟" والتي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وظهور اضطرابات تعاطي المخدرات بين المراهقين في الولايات المتحدة والبرازيل. كما تسعى لتقديم رؤى حول تأثير الحياة الأسرية، البيئة المجتمعية، والمدرسة على تعاطي المخدرات، معتمدة على مراجعة الأدبيات وتحليل البيانات المتعلقة باضطرابات تعاطي المخدرات بين المراهقين. وأظهرت النتائج بأن الحياة الأسرية غير المستقرة، بما في ذلك النزاعات العائلية وانخفاض مستوى التعليم لدى الوالدين، تؤدي إلى زيادة خطر تعاطي المخدرات بين المراهقين، وأن الفقر وانعدام التنظيم في المجتمعات الفقيرة يسهمان في زيادة التعاطي بين الشباب نتيجة الضغوط الاجتماعية والجريمة، وتؤثر البيئة المدرسية بشكل

كبير من خلال تأثير الأقران، حيث يكون للمراهقين الذين لديهم أصدقاء يتعاطون المخدرات خطر أعلى للتعاطي.

دراسة الحربي (٢٠٢٣) بعنوان "الأساليب المرتكزة على الأسرة لوقاية المراهقين من المخدرات" والتي هدفت إلى تطوير أساليب وقائية تعتمد على الأسرة لحماية المراهقين من خطر تعاطي المخدرات، مع التركيز على أهمية التنشئة الأسرية، وتوفير الدعم والتواصل الأسري المنتظم، بالإضافة إلى تعزيز المهارات الحياتية التي تمكن المراهق من التعامل مع تحديات الحياة، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة تعد خط الدفاع الأول في الوقاية من المخدرات من خلال التنشئة السليمة وتحديد حدود واضحة داخل العلاقات الأسرية، كما تلعب التفاعلات الأسرية دورًا مهمًا في بناء صورة ذاتية سليمة للمراهق، مما يعزز ثقته بنفسه وقدرته على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وأهمية تزويد المراهقين بمهارات حياتية تمكنهم من مواجهة المشكلات الحياتية والتكيف مع الضغوط الاجتماعية بشكل إيجابي، وأظهرت الدراسة أن التواصل الأسري المنتظم والأساليب الوالدية الداعمة هما المفتاح للوقاية من تعاطي المخدرات.

دراسة (Yetty, et al. (2022 بعنوان "تمكين دور الوالدين في الوقاية من إساءة استخدام المخدرات بين المراهقين من خلال التوعية الدينية" والتي هدفت إلى تمكين دور الآباء في الوقاية من تعاطي المخدرات بين المراهقين في قرية كوتا باريت بإندونيسيا، من خلال التوعية الدينية. تركز الدراسة على كيفية تعزيز وعي الآباء حول مخاطر المخدرات وأهمية توجيه الأبناء باستخدام أساليب تربوية ودينية، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة من ٤٠ من الآباء في قرية كوتا باريت، بدولة إندونيسيا، وأظهرت النتائج بأن الآباء بحاجة إلى معرفة شاملة عن مخاطر المخدرات وتأثيرها على الأبناء، وأثبتت الأنشطة التوعوية فعاليتها في تحسين وعي الآباء، مما يساهم في توفير بيئة أسرية داعمة وموجهة، وأن تعزيز القيم الدينية من خلال الأنشطة الأسرية يُعد أحد الأساليب الوقائية الأكثر تأثيرًا ضد المخدرات، وتوصي الدراسة بإنشاء برامج توعوية مستدامة لتعزيز دور الأسرة في الوقاية من المخدرات.

دراسة بورنان وغمرس (٢٠٢٢) بعنوان "سيكولوجيا المراهق ومشكلة تعاطي المخدرات: مقارنة نظرية لأهم الأسباب" والتي هدفت إلى التعرف على الأسباب النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات بين المراهقين، وتبسيط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي

تتداخل في تشكيل هذه المشكلة وتأثيرها على حياة المراهقين وشخصياتهم، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي لتفسير الأسباب الكامنة وراء تعاطي المراهقين للمخدرات من خلال الأدبيات السابقة والمصادر النظرية التي تناولت هذا الموضوع لتوفير تحليل شامل، وأظهرت النتائج بأن تعاطي المراهقين للمخدرات يرتبط بتفاعل عدة عوامل، منها الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، وأزمات الهوية، وضعف الإشراف الأسري، وأن الأسرة والمدرسة والأصدقاء يلعبون أدواراً حاسمة في التأثير على سلوكيات المراهقين، كما يمكن أن يؤدي ضعف التوجيه وإهمال الرعاية النفسية إلى زيادة خطر وقوع المراهقين في إدمان المخدرات، وأن عوامل البيئة الاجتماعية، مثل ضغط الأقران أو الافتقار إلى نشاطات بديلة، تعزز من احتمالية التعاطي.

دراسة Bano (2021) بعنوان "العوامل العائلية والاجتماعية المؤثرة على انتشار تعاطي المخدرات في المناطق العشوائية" والتي هدفت إلى استكشاف العوامل العائلية والاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات بين الأطفال، وتحليل تأثير هذه العوامل على الأسر والمجتمعات، مع تسليط الضوء على أنواع المخدرات الأكثر شيوعاً وكيفية الوصول إليها. كما تقدم الدراسة توصيات للوقاية والتأهيل، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال المقابلة على عينة من ١٠ طلاب من جامعة مالير، كراتشي، وأظهرت النتائج بأن غياب الدعم العاطفي والإشراف الأبوي يؤدي إلى شعور الأطفال بالإهمال والانجراف نحو تعاطي المخدرات، وأن الضغط من الأصدقاء وسهولة الوصول إلى المخدرات هما من أبرز العوامل المؤدية للإدمان، كما أن المخدرات اللينة مثل "شاليا" و"جوتكا" هي الأكثر شيوعاً بين الأطفال، يليها المخدرات القوية مثل الهيروين والكوكايين، ويؤدي الإدمان إلى تأثيرات مدمرة على الأسرة، تشمل فقدان الاحترام المجتمعي والمعاناة الاقتصادية، وتوصي الدراسة بتنظيم ورش عمل توعوية للأسر وتعزيز مشاركة المجتمع المدني والإعلام في مكافحة الإدمان.

دراسة المقرحي (٢٠٢١) بعنوان "المخدرات وآثارها على الشباب ودور الأسرة ومؤسسات المجتمع في الوقاية منها" والتي هدفت إلى تحليل آثار تعاطي المخدرات على الشباب في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية، وتوضيح دور الأسرة ومؤسسات المجتمع في الوقاية من هذه الظاهرة، بالإضافة إلى تقديم استراتيجيات عملية لمكافحتها، معتمدة على منهج وصفي تحليلي، وتوصلت إلى أن المخدرات تمثل تحدياً كبيراً للشباب، حيث تؤثر بشكل سلبي على صحتهم النفسية والجسدية، وتؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية، وأن للأسرة دور محوري

في الوقاية من تعاطي المخدرات من خلال تعزيز القيم الأخلاقية وتقديم الدعم النفسي، وأن مؤسسات المجتمع، مثل المدارس والمراكز الثقافية، لها دور تكاملي في تعزيز الوعي المجتمعي بأضرار المخدرات.

دراسة الفيومي وآخرون (٢٠٢٠) بعنوان "الأسباب والآثار لظاهرة تعاطي المخدرات على الشباب داخل المجتمع المصري" والتي هدفت إلى تحليل الأسباب الرئيسية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات داخل المجتمع المصري، بالإضافة إلى دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية الناتجة عن هذه الظاهرة، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لفهم أبعاد الظاهرة معتمدة على مراجعة الأدبيات السابقة، حيث أظهرت النتائج أن البطالة والفقر يعتبران من الأسباب الاقتصادية الأساسية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات، وأن الضغوط الاجتماعية وضعف الرقابة الأسرية تساهم بشكل كبير في انتشار هذه الظاهرة بين الشباب، كما يؤدي تعاطي المخدرات إلى مشكلات اجتماعية مثل التفكك الأسري وارتفاع معدلات الجريمة. دراسة الشحي، والعموش (٢٠٢٠) بعنوان "الأسباب الاقتصادية والصحية للعودة للمخدر في دولة الإمارات العربية المتحدة" والتي هدفت إلى التعرف على الأسباب الاقتصادية والصحية التي تؤدي إلى عودة الأفراد المتعافين من الإدمان إلى تعاطي المخدرات، وتحليل هذه العوامل لتقديم توصيات تساهم في تحسين البرامج الوقائية والعلاجية في المجتمع الإماراتي، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات المتعلقة بظاهرة العودة للإدمان. وركزت على استعراض الأدبيات السابقة، وتوصلت الدراسة إلى أن الضغوط الاقتصادية تعد من أبرز الأسباب التي تدفع الأفراد للعودة للإدمان، مثل الديون والبطالة، وتُظهر النتائج أن الأمراض المزمنة والنفسية تلعب دوراً رئيسياً في زيادة خطر العودة إلى تعاطي المخدرات، كما أن ضعف البرامج الداعمة واستمرار الوصمة الاجتماعية يزيد من صعوبة الحفاظ على التعافي، وأوصت الدراسة بضرورة تحسين الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد المتعافين من الإدمان.

دراسة المنيع والقرني (٢٠١٩) بعنوان "المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات" والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات الأسرية لدى المدمنين، التي كانت سبباً في وقوعهم في الإدمان، بالإضافة إلى معرفة العوامل المؤثرة التي تحول دون التقدم للعلاج من الإدمان. كما تهدف إلى دراسة طبيعة الاضطرابات التي تحدث داخل العلاقات الأسرية في أسر المدمنين،

معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة المقابلة مع ٢٠ مشاركاً من نزلاء مستشفى الأمل بمنطقة جازان، وتم اختيارهم عشوائياً، مع مراعاة الحالات التي تسمح بإجراء المقابلات الشخصية، وأظهرت النتائج بأن المشكلات الأسرية، مثل إدمان أحد الوالدين أو القدوة السيئة من الأهل، تُعد من الأسباب الرئيسية وراء إدمان الأفراد، وأن انشغال الوالدين عن الأبناء يُعد أحد العوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات، كما أظهرت النتائج بوجود معوقات مترابطة ومعقدة تمنع المدمنين من التقدم للعلاج، وتشمل هذه المعوقات البيئة الاجتماعية المحيطة، العوامل المرتبطة بالمادة المخدرة، وبعض العوائق المتعلقة بالخدمات العلاجية، وأوصت الدراسة بأهمية حث المدمنين على التقدم للعلاج مع ضمان السرية، وزيادة الوعي المجتمعي بأضرار المخدرات عبر وسائل الإعلام.

دراسة (Rosdi, et al. (2019 بعنوان "تعاطي المخدرات بين الأطفال: قياس مستوى وعي الآباء بتغيرات سلوك أطفالهم"، والتي هدفت إلى قياس مستوى وعي الآباء بتغيرات سلوك أطفالهم المتعلقة بتعاطي المخدرات، وتحليل العوامل المؤثرة مثل تأثير الأصدقاء، الضغوط الاجتماعية، وسلوكيات الوالدين. كما تسعى الدراسة لتقديم رؤية مستندة إلى نظرية الترابط الاجتماعي لتفسير النتائج، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبانة على عينة عمدية من ٢٤٢ مشاركاً في ماليزيا، وأظهرت الدراسة أن معرفة الآباء بالعوامل المؤثرة على تغيرات سلوك أطفالهم تعد العامل الأكثر تأثيراً في زيادة وعيهم، وأن هناك علاقة إيجابية بين الضغوط الاجتماعية ومستوى وعي الآباء، وأن سلوكيات الوالدين، مثل استخدام المواد المخدرة، تؤثر بشكل ملحوظ على وعي الآباء وسلوك الأطفال، كما أن تأثير الأصدقاء على وعي الآباء كان ضئيلاً وغير ذي دلالة إحصائية، وتوصي الدراسة بتعزيز وعي الآباء من خلال برامج تعليمية تستهدف رفع مستوى معرفتهم بالعوامل المؤثرة على سلوك أطفالهم.

دراسة عثمان وكزين (٢٠١٨) بعنوان "فاعلية الأسرة في حماية وتوعية الأبناء من مخاطر المخدرات" والتي هدفت إلى تسليط الضوء على دور الأسرة في حماية الأبناء وتوعيتهم من مخاطر المخدرات. تسعى الدراسة إلى معرفة مدى وعي الأسرة بأهمية دورها الوقائي، بالإضافة إلى بحث الآليات والأساليب التي يمكن استخدامها في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداة المقابلة مع عينة مكونة من ١٥ أسرة في مدينة بسكرة الجزائرية، تم اختيارها بشكل عشوائي مع مراعاة الخصائص العامة للعينة، وتوصلت الدراسة

إلى غياب دور الأسرة الفعّال في التوعية بمخاطر المخدرات، حيث أظهرت النتائج أن الأسر غالبًا ما تفتقر إلى النقاش المفتوح مع الأبناء حول هذا الموضوع، وتبين أن الأسر تواجه صعوبات في التواصل مع الأبناء بشأن موضوع المخدرات، وهو ما يضعف قدرتها على أداء دورها التربوي، وتُظهر بعض الأسر وعيًا بمخاطر المخدرات، ولكن بنسبة منخفضة، مع اعتمادها على أساليب غير مباشرة للتنشئة الاجتماعية، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور الأسرة في التوعية بمخاطر المخدرات من خلال إقامة ورش عمل تدريبية وبرامج توعوية.

دراسة أحمد (٢٠١٧) بعنوان "الاغتراب وتعاطي وإدمان المخدرات: دراسة سوسيولوجية" والتي هدفت إلى تحليل العلاقة بين ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي وتعاطي المخدرات وإدمانها، مع التركيز على الأبعاد السوسيولوجية التي تسهم في انتشار هذه الظاهرة، معتمدة على المنهج السوسيولوجي التحليلي لفهم العلاقة بين الاغتراب النفسي والاجتماعي وسلوكيات تعاطي المخدرات، وأظهرت النتائج بأن الاغتراب النفسي والاجتماعي يُعتبر من أبرز العوامل المؤثرة في دفع الأفراد إلى تعاطي المخدرات، ويؤدي ضعف الروابط الاجتماعية والإحساس بالعزلة إلى زيادة فرص التعاطي والإدمان، وترتبط مستويات الاغتراب العالية بارتفاع معدلات الانحراف السلوكي، بما في ذلك تعاطي المخدرات.

دراسة ابن زيتون (٢٠١٥) بعنوان "الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات" والتي هدفت إلى تحليل الدور الوظيفي الذي تقوم به الأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات، مع التركيز على وظائف الأسرة المختلفة مثل التنشئة الاجتماعية، والدور التربوي، والوجداني، وكيفية مساهمتها في الحد من انتشار هذه الظاهرة، معتمدة على منهج نظري تحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة تلعب دورًا جوهريًا في الوقاية من تعاطي المخدرات من خلال توفير التنشئة السليمة والتربية الصالحة للأطفال، وأن سوء التنشئة الاجتماعية أو تصدع الأسرة يرتبط بزيادة احتمالية وقوع الأبناء في مشكلة تعاطي المخدرات، ويظهر دور الوالدين في توفير بيئة أسرية داعمة تشمل الإرشاد النفسي والاجتماعي لضمان استقرار الأبناء، وأوصت الدراسة بتمكين الأسر من أداء دورها الوقائي من خلال التثقيف والدعم الاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشترك الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في التركيز على فهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين، مع التركيز على دور الأسرة والمجتمع في هذه الظاهرة. على سبيل المثال، دراسة دراج (٢٠٢٤) ودراسة Wang & Martins (2024) أظهرتا أهمية الفقر والبطالة وانعدام الاستقرار الأسري كعوامل رئيسية تزيد من خطر تعاطي المخدرات. هذه النتائج تتقاطع مع أهداف الدراسة الحالية في التعرف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على انتشار التعاطي بين الشباب والمراهقين. بينما ركزت الدراسات السابقة بشكل خاص على السياقات الاجتماعية والاقتصادية في العراق والولايات المتحدة والبرازيل، تسلط الدراسة الحالية الضوء على المجتمع السعودي، مما يضيف بُعداً سياقياً مميزاً، ومن ناحية أخرى، ركزت بعض الدراسات على دور الأسرة كعامل وقائي، مثل دراسة الحربي (٢٠٢٣) ودراسة Yetty ، et al. (2022) ، حيث تم التأكيد على أهمية التفاعل الأسري والتواصل المنتظم مع الأبناء لتعزيز دور الأسرة في الوقاية من تعاطي المخدرات. تبرز هذه الدراسات ضرورة تعزيز التوعية بين الآباء لتوفير بيئة أسرية داعمة، وهو ما يتماشى مع هدف الدراسة الحالية المتعلق بتقييم مستوى وعي الآباء بمخاطر المخدرات ودورهم في توجيه الأبناء.

وتختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة من حيث السياق والنهج المستخدم. على سبيل المثال، تناولت دراسة Bano (2021) تأثير الأحياء العشوائية في انتشار المخدرات، كما إنه يمكن أن تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة كدراسة بورنان وغمرس (٢٠٢٢) ودراسة المنيع والقرني (٢٠١٩) اللتان سلطتا الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات، مثل الضغوط الاجتماعية وضعف الإشراف الأسري، ودراسة ابن زيتون (٢٠١٥) التي قدمت رؤية قيمة حول كيفية تعزيز دور الأسرة كمصدر للدعم والوقاية من خلال التنشئة السليمة والتربية الإيجابية، وهو ما يعزز البعد الوقائي الذي تسعى الدراسة الحالية إلى التركيز عليه.

أما عن الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الدراسة الحالية، فإنها تظهر أهمية اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي، حيث يقدم هذا المنهج إمكانية تحليل البيانات بشكل أعمق لفهم

هذه الأسباب، وتم الاستفادة من هذه الدراسات في بناء أداة الدراسة، وهي الاستبانة، كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وربط ما توصلت إليه الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة وتحليل هذه النتائج وتفسيرها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهج المسح الاجتماعي، حيث يتناسب هذا المنهج مع هدف الدراسة، حيث تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي من وجهة نظر الآباء والأمهات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الآباء والأمهات السعوديين من لديهم أبناء في مرحلة المراهقة أو الشباب، وبناء على طبيعة مجتمع الدراسة فقد اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة العمدية الممثلة لمجتمع الدراسة والتي قد تكونت من (٤٠٢) مفردة.

١- الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول رقم (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=٤٠٢)

النوع	البيان	العدد	النسبة
النوع	أم	٢٣٤	٥٨.٢٪
	أب	١٦٨	٤١.٨٪
فئة العمر	من ١٨ إلى ٣٠ عام.	٧٢	١٧.٩٪
	من ٣٠ إلى ٤٠ عام.	١٨٩	٤٧.٠٪
	من ٤٠ إلى ٥٠ عام	٩٣	٢٣.١٪
	من ٥٠ فأكثر	٤٨	١١.٩٪
المستوى التعليمي	متوسط فأقل	١٨	٤.٥٪
	ثانوي/ دبلوم	٩٩	٢٤.٦٪
	مؤهل جامعي	٢٣١	٥٧.٥٪
	دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه)	٥٤	١٣.٤٪
عدد الأولاد	من ١-٢	٩٣	٢٣.١٪

من ٣-٤	١١١	٢٧.٦٪
٥ أولاد فأكثر	١٩٨	٤٩.٣٪
أقل من ٣٠٠٠ ريال.	٣٣	٢.٨٪
من ٣٠٠٠ لأقل من ٦٠٠٠ ريال	٧٢	١٧.٩٪
من ٦٠٠٠ لأقل من ٩٠٠٠ ريال	٣٣	٢.٨٪
من ٩٠٠٠ لأقل من ١٢٠٠٠ ريال	٦٩	١٧.٢٪
من ١٢٠٠٠ ريال فأكثر	١٩٥	٥٨.٥٪

عرض الجدول رقم (١) خصائص المشاركين في الدراسة من الآباء والأمهات السعوديين من لديهم أبناء في مرحلة المراهقة أو الشباب حيث تشير النتائج إلى أن نسبة ٥٨.٢٪ من المشاركين في الدراسة كانوا من الأمهات، بينما بلغت نسبة الآباء المشاركين ٤١.٨٪، أما فيما يتعلق بفئة العمر، فقد كانت النسبة الأكبر من المشاركين تتراوح أعمارهم من ٣٠ إلى ٤٠ عامًا بنسبة ٤٧.٠٪، تليها الفئة العمرية من ٤٠ إلى ٥٠ عامًا بنسبة ٢٣.١٪، ثم الفئة العمرية ١٨ إلى ٣٠ عامًا بنسبة ١٧.٩٪، في حين كانت النسبة الأقل للمشاركين الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عامًا حيث بلغت ١١.٩٪، ومن حيث المستوى التعليمي، تبين أن النسبة الأكبر من المشاركين يحملون مؤهلات جامعية بنسبة ٥٧.٥٪، يليهم من حصلوا على تعليم ثانوي أو دبلوم بنسبة ٢٤.٦٪، بينما بلغت نسبة المشاركين الحاصلين على دراسات عليا مثل الماجستير أو الدكتوراه ١٣.٤٪. أما المشاركون ذوو المستوى التعليمي المتوسط فأقل، فقد شكلوا النسبة الأقل وهي ٤.٥٪، وفيما يخص عدد الأولاد، أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المشاركين لديهم خمسة أولاد أو أكثر بنسبة ٤٩.٣٪، تليها الفئة التي لديها من ٣ إلى ٤ أولاد بنسبة ٢٧.٦٪، في حين كانت النسبة الأقل للمشاركين الذين لديهم من ١ إلى ٢ من الأولاد بنسبة ٢٣.١٪، وأخيرًا، بالنسبة للدخل الشهري للأسرة، كانت النسبة الأكبر من المشاركين ينتمون إلى الأسر ذات الدخل المرتفع (أكثر من ١٢٠٠٠ ريال) بنسبة ٤٨.٥٪، تليها الفئة ذات الدخل من ٣٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال بنسبة ١٧.٩٪، ثم الفئة ذات الدخل من ٩٠٠٠ إلى أقل من ١٢٠٠٠ ريال بنسبة ١٧.٢٪. بينما كانت نسبتا المشاركين الذين لديهم دخل أقل من ٣٠٠٠ ريال أو بين ٦٠٠٠ إلى أقل من ٩٠٠٠ ريال هي الأقل، حيث بلغت كل منها ٢.٨٪.

أداة الدراسة:

استخدمت الاستبانة كأداة دراسة لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها فتكونت من جزئين، الجزء الأول: ويشمل البيانات الأولية لعينة الدراسة، بينما الجزء الثاني يشمل أربع

محاور للدراسة بإجمالي (٤٢) عبارة، فتناول المحور الأول الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات من خلال (١٠) عبارات مختلفة، بينما المحور الثاني تناول الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات، من خلال (٨) عبارات، في حين تم معرفة مستوى الوعي بمخاطر المخدرات والدور في التوجيه بالمحور الثالث من خلال (١٢) عبارة، وأخيراً المحور الرابع تناول حلول واستراتيجيات وقائية للأبناء ضد المخدرات من خلال (١٢) عبارة، كما تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وذلك من عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين، وذلك للتأكد من مدى وضوح العبارات، وسلامتها اللغوية، واتساقها مع أهداف وتساؤلات الدراسة، وفي ضوء الملاحظات والتوجيهات من قبل المحكمين تم إجراء التعديلات وإخراج الاستبيان في صورته النهائية، كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢) نتائج تحليل بيرسون لحساب معاملات الارتباط لعبارات الاستبانة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
١	***٧٤٠.٠	١	***٥٧٨.٠	١	***٥٢٠.٠	١	***٦٥٥.٠
٢	***٧٤٠.٠	٢	***٧٥٣.٠	٢	***٥٧٨.٠	٢	***٧٦٠.٠
٣	***٧١٤.٠	٣	***٥٥٣.٠	٣	***٧٥٣.٠	٣	***٦٣١.٠
٤	***٧٤٧.٠	٤	***٧٧٩.٠	٤	***٥٥٣.٠	٤	***٧٦٦.٠
٥	***٧٤٤.٠	٥	***٥٣٩.٠	٥	***٦٧٩.٠	٥	***٦٥٧.٠
٦	***٧٩٩.٠	٦	***٥٠٣.٠	٦	***٥٣٩.٠	٦	***٦٣١.٠
٧	***٦١٦.٠	٧	***٥٩١.٠	٧	***٥٠٣.٠	٧	***٦٦٦.٠
٨	***٧٢٤.٠	٨	***٥٢٣.٠	٨	***٥٥٣.٠	٨	***٦٢٢.٠
٩	***٧٤١.٠			٩	***٦٧٩.٠	٩	***٧٧٩.٠
١٠	***٧٠٤.٠			١٠	***٥٥٣.٠	١٠	***٥٣٩.٠
				١١	***٧٦٩.٠	١١	***٥٠٣.٠
				١٢	***٦٩٩.٠	١٢	***٥٩١.٠

من الجدول رقم (٢) يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين العبارة والمحور التي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي للاتساق للاستبانة، كما تم التأكد من الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول التالي يبين قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (٣) معامل ألفا-كرونباخ لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات	٨٢٣.٠	١٠
الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات	٩١١.٠	٨
مستوى الوعي بمخاطر المخدرات والدور في التوجيه	٩٢٢.٠	١٢
حلول واستراتيجيات وقائية للأبناء ضد المخدرات	٩١٦.٠	١٢
الاستبانة ككل	٩٠٩.٠	٤٢

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ لكامل الاستبانة بلغت (٠.٩٠٩)، وبلغت قيمة معامل ألفا-كرونباخ للمحاور الأربع قيم أكبر من ٠.٧ وهو ما يشير لوجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

المعالجة الإحصائية

لكي تتحقق أهداف الدراسة، وللكشف عن النتائج المراد الوصول إليها، فإنه تم إدخال القيم المتحصلة من أداة الدراسة (الاستبانة) في برامج خاصة لإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، وتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار رقم ٢٨، بالإضافة إلى استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة لتقنين أداة الدراسة مثل معامل الارتباط لـ "بيرسون"، ومعامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، فإنه تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، لعرض البيانات الأولية لعينة الدراسة بالإضافة إلى المتوسط الحسابي، والانحرافات المعيارية لعبارات محاور الدراسة، كما تم استخدام اختبار t-test للبحث عن مدى وجود فروق في استجابات المشاركين في الدراسة حول محاورها الأربع تبعاً لاختلاف الجنس.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

تم تحليل أداة الدراسة لاستخراج نتائجها وفقاً لأسئلة الدراسة وجاءت النتائج كالآتي:
الإجابة عن التساؤل الأول حول أهم الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب من وجهة نظر الآباء والأمهات السعوديين

جدول رقم (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء عينة الدراسة حول عبارات الأسباب الاجتماعية مرتبة وفقاً لمتوسطها الحسابي (العدد = ٤٠٢)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١. التأثير السلبي لأصدقاء السوء يعد من أهم الأسباب الاجتماعية التي تدفع المراهقين لتعاطي المخدرات.	٦٣.٤	٦٢.٠	موافق بشدة
٢. ضعف التماسك الأسري يسهم بشكل كبير في زيادة تعرض الشباب لتعاطي المخدرات.	٤٦.٤	٧٠.٠	موافق بشدة
٦. العزلة الاجتماعية والشعور بالاغتراب في البيئة الأسرية يعزز من احتماليات لجوء الشباب إلى تعاطي المخدرات.	١٢.٤	٧٢.٠	موافق
٨. الضغوط الاجتماعية المستمرة تدفع بعض الشباب للبحث عن وسائل هروب مثل تعاطي المخدرات.	١٠.٤	٨٠.٠	موافق
٤. نقص الأنشطة الاجتماعية والثقافية يؤدي إلى زيادة المخاطر الاجتماعية المتعلقة بتعاطي المخدرات بين الشباب.	٠٩.٤	٨٤.٠	موافق
٣. التفكك الأسري (كالطلاق والانفصال) يزيد من احتمالية انخراط الأبناء في سلوكيات منحرفة مثل تعاطي المخدرات.	٠٧.٤	٠٢.١	موافق
١٠. نقص الحوار الأسري حول القضايا الاجتماعية مثل المخدرات يزيد من ضعف تأثير الأسرة في الوقاية من هذه الظاهرة.	٩٧.٣	٩٥.٠	موافق
٩. عدم كفاية الوعي الاجتماعي لدى الآباء حول تأثير المخدرات يسهم في تفاقم المشكلة.	٩٠.٣	١٣.١	موافق
٥. تأثير وسائل الإعلام وما تقدمه من محتوى يشجع بشكل غير مباشر على تعاطي المخدرات يؤثر سلباً على الشباب.	٨٥.٣	٨٨.٠	موافق
٧. ضعف التأثير الاجتماعي للمدرسة والمؤسسات التعليمية يسهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الطلاب.	٦٥.٣	١٢.١	موافق
الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات	٠٩.٤	٤٣.٠	موافق

يتضح من الجدول (٤) أن المشاركين في الدراسة من الآباء والأمهات موافقين على الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (٠٩.٤) من (٥) وانحراف معياري بلغ (٤٣.٠) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الرابعة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي حيث تم تناول عشر عوامل مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة الموافقة ما عدا عاملين فقط يشيران إلى درجة الموافقة بشدة، حيث تراوحت المتوسطات

الحسابية لهذه العوامل ما بين (٣. ٦٥ و ٤. ٦٣ من ٥) مما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور.

ومن خلال تحليل آراء المشاركين حول العبارات تشير نتائج الدراسة التأثير السلبي لأصدقاء السوء كأحد أبرز العوامل، حيث حصل على أعلى متوسط حسابي (٤. ٦٣)، مما يعكس دور البيئة الاجتماعية المباشرة في توجيه الشباب نحو السلوكيات السلبية، بما في ذلك تعاطي المخدرات، كما أظهرت النتائج أن ضعف التماسك الأسري يلعب دورًا كبيرًا في زيادة احتمالية تعاطي المخدرات بين الشباب، حيث بلغ متوسط هذه العبارة (٤. ٤٦)، وهو ما يعكس تأثير الصراعات الأسرية أو غياب العلاقات المتينة داخل الأسرة على سلوكيات الأبناء. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن العزلة الاجتماعية والشعور بالاغتراب داخل البيئة الأسرية يعززان من احتمالية لجوء الشباب إلى المخدرات، إذ حصل هذا العامل على متوسط (٤. ١٢)، مما يشير إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في توفير بيئة حاضنة وداعمة، أما الضغوط الاجتماعية المستمرة، فقد حصلت على متوسط (٤. ١)، مما يدل على أن الضغوط التي يواجهها الشباب في حياتهم اليومية تدفعهم أحيانًا إلى البحث عن وسائل للهروب منها، مثل تعاطي المخدرات. كما أن نقص الأنشطة الاجتماعية والثقافية يعد من العوامل المهمة التي تسهم في زيادة مخاطر تعاطي المخدرات بين الشباب، حيث حصل هذا العامل على متوسط (٤. ٠٩)، مما يعكس حاجة الشباب إلى وجود أنشطة ترفيهية وثقافية تشغل أوقاتهم بطرق إيجابية، من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن التفكك الأسري، مثل حالات الطلاق والانفصال، يزيد من احتمالية انخراط الأبناء في سلوكيات منحرفة، بما في ذلك تعاطي المخدرات، حيث بلغ متوسط هذا العامل (٤. ٠٧). كذلك، كان لنقص الحوار الأسري حول القضايا الاجتماعية، بما في ذلك المخدرات، تأثير واضح، حيث حصل هذا العامل على متوسط (٣. ٩٧)، مما يشير إلى أهمية الحوار داخل الأسرة في رفع وعي الأبناء حول المخاطر المرتبطة بتعاطي المخدرات، بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن نقص وعي الآباء حول تأثير المخدرات يسهم في تفاقم المشكلة، حيث حصل هذا العامل على متوسط (٣. ٩). كما تبين أن وسائل الإعلام تلعب دورًا سلبيًا غير مباشر، إذ حصل تأثيرها على متوسط (٣. ٨٥)، مما يشير إلى أن بعض المحتويات الإعلامية قد تشجع على تعاطي المخدرات بشكل غير مباشر، أخيرًا، أظهرت الدراسة أن ضعف تأثير المدرسة والمؤسسات التعليمية يسهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الطلاب، حيث بلغ

متوسط هذا العامل (٣. ٦٥). يبرز هذا الأمر الحاجة إلى تعزيز دور المؤسسات التعليمية في توعية الطلاب وتقديم برامج وقائية فعالة.

ومما سبق يتضح أن الأسباب الاجتماعية تلعب دورًا بارزًا في تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب من وجهة نظر الآباء والأمهات السعوديين. يُعد تأثير الأصدقاء أحد أهم العوامل المساهمة، حيث أظهرت النتائج أن الصحة السلبية تؤثر بشكل كبير في تشكيل سلوكيات الشباب وتوجيههم نحو التعاطي. تتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، مثل دراسة (Wang & Martins (2024 التي أوضحت أن الأصدقاء يمكن أن يكونوا محفزًا رئيسيًا للتعاطي، لا سيما في البيئات التي يفتقر فيها الشباب إلى توجيه اجتماعي إيجابي، ومن جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن ضعف التماسك الأسري يُسهم في تعزيز احتمالية تعاطي المخدرات بين الشباب. عندما تكون الأسرة غير مترابطة أو تفتقر إلى التواصل الفعال، يصبح الأبناء أكثر عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية السلبية. هذا ما أكدت عليه دراسة الحربي (٢٠٢٣)، التي أشارت إلى أن الأسرة تلعب دورًا محوريًا في الوقاية من المخدرات من خلال بناء علاقات قوية وتوفير بيئة داعمة. كما أشارت دراسة المنيع والقرني (٢٠١٩) إلى أن انشغال الوالدين عن الأبناء والصراعات الأسرية تعد من الأسباب الرئيسية لتعاطي المخدرات، كما تطرقت الدراسة أيضًا إلى تأثير العزلة الاجتماعية والشعور بالاغتراب داخل البيئة الأسرية كعوامل يزيد من احتمالية التعاطي. يشير ذلك إلى أهمية توفير بيئة أسرية حاضنة تسهم في تقليل مشاعر الوحدة والانعزال التي قد تدفع الشباب للبحث عن بدائل غير صحية. تدعم هذا المفهوم دراسة أحمد (٢٠١٧)، التي أوضحت أن الاغتراب النفسي والاجتماعي يشكلان دافعًا كبيرًا نحو السلوكيات الإدمانية، حيث يعاني الأفراد من ضعف الروابط الاجتماعية والإحساس بعدم الانتماء.

علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن نقص الأنشطة الاجتماعية والثقافية يُعد من العوامل التي تسهم في انتشار المخدرات بين الشباب، حيث يؤدي غياب البرامج الترفيهية والتعليمية إلى ترك فراغ كبير في حياة الشباب. أكدت دراسة دراج (٢٠٢٤) على أهمية توفير أنشطة بديلة تتيح للشباب شغل أوقاتهم بطرق إيجابية، مما يقلل من خطر الانخراط في سلوكيات منحرفة. كما أشارت دراسة بورنان وغمرس (٢٠٢٢) إلى أن غياب الخيارات الترفيهية يُسهم في تفاقم مشكلات التعاطي لدى الشباب.

ويمكن توظيف النظرية السلوكية لتفسير نتائج الدراسة حيث تنظر النظرية إلى تعاطي المخدرات كسلوك يتأثر بتفاعل العوامل البيئية والنفسية، ويتم تعزيزه عبر آليات مثل الإشارات الكلاسيكي، الإشارات الإجرائي، والنمذجة، فتشير النظرية السلوكية إلى أن الإشارات الكلاسيكي يلعب دوراً مهماً في تعزيز سلوك التعاطي من خلال ربط المثيرات البيئية بتجربة المخدرات. في هذا السياق، يُفسّر تأثير الأصدقاء كعامل اجتماعي رئيسي- في تعاطي المخدرات بأن وجود أصدقاء يتعاطون المخدرات يعمل كمثير إشراطي يربط الشباب بين الصحبة والمخدرات، مما يدفعهم إلى تقليد هذا السلوك. على سبيل المثال، الأماكن التي يرتادها الأصدقاء، أو المناسبات التي يحدث فيها التعاطي، تصبح محفزات قوية للرغبة في المخدرات، مما يجعل الشباب أكثر عرضة للسلوك الإدماني، أما من خلال آلية الإشارات الإجرائي، فإن تعاطي المخدرات يرتبط بالتعزيز الإيجابي (مثل الشعور بالراحة والنشوة) أو التعزيز السلبي (مثل تخفيف التوتر أو الهروب من المشكلات). ضعف التماسك الأسري، الذي أظهرته الدراسة كعامل مؤثر، يمكن فهمه من هذا المنظور، حيث يؤدي غياب الدعم العاطفي أو توجيه الأسري إلى بحث الشباب عن وسائل بديلة لتخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية، مثل المخدرات. يوفر التعاطي تعزيزاً فورياً، بينما تظهر الأضرار طويلة المدى لاحقاً، مما يعزز السلوك الإدماني ويجعله صعب التغيير.

الإجابة عن التساؤل الثاني حول أهم الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين في المجتمع السعودي وفقاً لرؤية أولياء الأمور

جدول رقم (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأراء عينة الدراسة حول عبارات الأسباب الاقتصادية مرتبة وفقاً لمتوسطها الحسابي (العدد = ٤٠٢)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٦. العروض المالية المغرية من تجار المخدرات تسهم في جذب الشباب إلى هذه الظاهرة.	٢٦.٤	٧٠.٠	موافق بشدة
١. البطالة كعامل اقتصادي تلعب دوراً محورياً في انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب.	٢٠.٤	٩٨.٠	موافق بشدة
٢. قلة الفرص الاقتصادية والتنموية تدفع الشباب إلى الانخراط في سلوكيات منحرفة مثل تعاطي المخدرات.	١٦.٤	٧٣.٠	موافق

موافق	٨٨.٠	٠٧.٤	٣. الفقر والضغط الاقتصادي على الأسر يسهمان في تقليل قدرة الآباء على مراقبة أبنائهم.
موافق	٩٦.٠	٩٠.٣	٥. سهولة الوصول إلى المخدرات بسبب انخفاض أسعارها يؤدي إلى انتشار تعاطيها بين المراهقين.
موافق	٠٠.١	٧٢.٣	٤. الوضع المالي المتدني للأسر يزيد من احتمالية انخراط الأبناء في تعاطي المخدرات.
موافق	٠١.١	٥٧.٣	٧. عدم قدرة الأسر على تحمل تكاليف الأنشطة الشبابية يقلل من فرص انخراطهم في أنشطة بديلة تعزز من وعيهم.
موافق	٢٩.١	٤٥.٣	٨. ارتفاع تكاليف العلاج من الإدمان يعوق الأسر عن تقديم الدعم لأبنائهم المدمنين.
موافق	٥٣.٠	٩٢.٣	الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات

يتضح من الجدول (٥) أن المشاركين في الدراسة من الآباء والأمهات موافقين على الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات بشكل عام بمتوسط حسابي بلغ (٩٢.٣ من ٥) وانحراف معياري بلغ (٥٣.٠) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الرابعة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي حيث تم تناول ثمان عوامل مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة الموافقة ما عدا عاملين فقط يشيران إلى درجة الموافقة بشدة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العوامل ما بين (٤٥.٣ و ٢٦.٤ من ٥) مما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور.

ومن خلال تحليل آراء المشاركين حول العبارات تشير نتائج الدراسة أن العروض المالية المغرية من قبل تجار المخدرات تُعد أحد أبرز الأسباب الاقتصادية التي تسهم في جذب الشباب إلى تعاطي المخدرات، حيث حصل هذا العامل على أعلى متوسط حسابي (٢٦.٤)، مما يعكس التأثير الكبير الذي تمثله هذه العروض في استقطاب الشباب إلى هذا السلوك الخطر. كما أظهرت النتائج أن البطالة كعامل اقتصادي تلعب دوراً محورياً في انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب، حيث بلغ متوسط هذه العبارة (٢٠.٤)، مما يشير إلى التأثير السلبي لغياب فرص العمل على سلوكيات الشباب واندفاعهم نحو هذه الظاهرة، بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن قلة الفرص الاقتصادية والتنموية تُعد من العوامل التي تدفع الشباب إلى الانخراط في سلوكيات منحرفة مثل تعاطي المخدرات، إذ حصل هذا العامل على متوسط (١٦.٤)، مما يبرز الحاجة إلى تحسين الفرص الاقتصادية للشباب لتجنب الوقوع في هذه المخاطر. أما الفقر والضغط الاقتصادي على الأسر، فقد حصل هذا العامل على متوسط (٠٧.٤)، مما يشير إلى تأثير هذه

الضغوط على قدرة الآباء في مراقبة أبنائهم وتوفير بيئة آمنة لهم، من جهة أخرى، تُظهر الدراسة أن سهولة الوصول إلى المخدرات بسبب انخفاض أسعارها تسهم في انتشار تعاطي المخدرات بين المراهقين، حيث حصل هذا العامل على متوسط (٣. ٩٠)، مما يعكس أهمية اتخاذ إجراءات للحد من سهولة توافر هذه المواد. كما أن الوضع المالي المتدني للأسر يزيد من احتمالية انخراط الأبناء في تعاطي المخدرات، إذ بلغ متوسط هذا العامل (٣. ٧٢)، مما يبرز تأثير الحالة الاقتصادية للأسرة على سلوك الأبناء، أما نقص قدرة الأسر على تحمل تكاليف الأنشطة الشبابية، فقد حصل على متوسط (٣. ٥٧)، مما يدل على أن غياب الأنشطة البديلة يقلل من فرص انخراط الشباب في برامج تعزز وعيهم وتبعدهم عن السلوكيات الضارة. وأخيراً، أظهرت الدراسة أن ارتفاع تكاليف العلاج من الإدمان يمثل عائقاً أمام الأسر في تقديم الدعم اللازم لأبنائهم المدمنين، حيث حصل هذا العامل على متوسط (٣. ٤٥)، مما يعكس الحاجة إلى تخفيض تكاليف العلاج لتسهيل الوصول إليه.

ومما سبق يتضح أن الأسباب الاقتصادية تُعد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب والمراهقين، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الفيومي (٢٠٢٠)، التي أشارت إلى أن الفقر والبطالة من الأسباب الاقتصادية الأساسية التي تزيد من احتمالية تعاطي الشباب للمخدرات. وأوضحت الدراسة أن الشباب يلجؤون إلى المخدرات كوسيلة للتكيف مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تواجههم، كما أظهرت الدراسة أن نقص الدعم الحكومي في توفير البرامج الوقائية والتأهيلية يُسهم في تفاقم المشكلة. يتسق ذلك مع نتائج دراسة دراج (٢٠٢٤)، التي أكدت أن توفير فرص عمل للشباب وتحسين البرامج التعليمية يُمكن أن يجد من ظاهرة التعاطي بشكل كبير. وأشارت الدراسة أيضاً إلى أهمية تعزيز الرعاية الصحية والاجتماعية للشباب لتقليل لجوئهم إلى المخدرات كآلية للتكيف مع التحديات الاقتصادية.

علاوة على ذلك، تشير النتائج إلى أن سهولة الوصول إلى المخدرات، نتيجة لانخفاض أسعار بعض المواد المخدرة، يمثل عاملاً آخر يسهم في انتشار الظاهرة. تدعم دراسة الشحي والعموش (٢٠٢٠) هذا الرأي، حيث أوضحت أن انخفاض تكلفة المخدرات يجعلها أكثر انتشاراً بين الفئات ذات الدخل المحدود، مما يزيد من تعقيد المشكلة ويصعب مكافحتها، كما تشير النتائج أيضاً إلى أن غياب الأنشطة البديلة للشباب يمثل تحدياً إضافياً. أكدت دراسة

بورنان وغمرس (٢٠٢٢) على أهمية توفير أنشطة ثقافية ورياضية وترفيهية للشباب ملء أوقات فراغهم بطرق إيجابية، مما يقلل من احتمالية لجوئهم إلى المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع. ووفقاً للنظرية السلوكية، يمكن تفسير تأثير الأسباب الاقتصادية على تعاطي المخدرات من خلال آلية الإشارات الإجرائي. عندما يواجه الشباب مشكلات اقتصادية مثل البطالة والفقر، فإنهم يشعرون بالضغط النفسي والاجتماعية، مما يدفعهم إلى البحث عن تعزيزات إيجابية مثل الشعور بالنشوة المؤقتة الناتجة عن تعاطي المخدرات، أو تعزيزات سلبية كالتخلص من مشاعر الإحباط والتوتر. توفر المخدرات هذه التعزيزات الفورية، مما يجعلها حلاً جذاباً رغم عواقبها طويلة المدى، علاوة على ذلك، تعمل النمذجة على تعزيز هذه السلوكيات، حيث يتأثر الشباب بمن حولهم في البيئات ذات الظروف الاقتصادية الصعبة. إذا شاهدوا أقرانهم أو معارفهم يلجؤون إلى المخدرات كوسيلة للتكيف مع الأوضاع الاقتصادية، فإنهم يتعلمون هذا السلوك من خلال الملاحظة والتقليد. تعزز هذه الآلية فهم النتائج التي أوضحت أن الأصدقاء والأقران يلعبون دوراً كبيراً في انتشار التعاطي، كما يبرز الإشارات الكلاسيكية كآلية أخرى تُفسر تأثير البيئة الاقتصادية، حيث تُصبح الظروف البيئية، مثل الأحياء ذات المستوى الاقتصادي المنخفض أو المناسبات التي يرتبط فيها التعاطي، عوامل شرطية تثير الرغبة في المخدرات. هذه العوامل البيئية تعزز ارتباط السلوك الإدماني بالمشتركة الاقتصادية المحيطة.

الإجابة عن التساؤل الثالث مستوى الوعي لدى الآباء والأمهات حول مخاطر المخدرات ودورهم في توجيه الأبناء والمساهمة في الحد من هذه الظاهرة

جدول رقم (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء عينة الدراسة حول عبارات مستوى الوعي مرتبة وفقاً لمتوسطها الحسابي (العدد = ٤٠٢)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١. أعتقد أن لدي الوعي الكافي حول التأثيرات الاجتماعية للمخدرات على حياة الأبناء.	٥٦.٤	٥٨.٠	موافق بشدة
٥. أؤمن بأن دور الأسرة هو الأهم في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب.	٥٢.٤	٦٩.٠	موافق بشدة
٩. أرى أن التعاون بين المدرسة والأسرة ضروري لتعزيز الوعي بمخاطر المخدرات بين المراهقين.	٤٨.٤	٦٦.٠	موافق بشدة

٦. أعتقد أن المؤسسات التعليمية يجب أن تلعب دوراً أكبر في التوعية الاجتماعية حول مخاطر المخدرات.	٤٥.٤	٦٨.٠	موافق بشدة
٢. أدرك أن وعيي بمخاطر المخدرات يمكن أن يساهم في حماية أبنائي من الانحراف.	٤٠.٤	٦٠.٠	موافق بشدة
٤. أتابع سلوكيات أبنائي باستمرار وأتدخل عند ملاحظة أي تغييرات اجتماعية مقلقة.	٣٤.٤	٦٩.٠	موافق بشدة
٨. أحرص على تنمية قدرات أبنائي على اتخاذ قرارات صحية وصحيحة اجتماعياً.	٣٢.٤	٧٦.٠	موافق بشدة
١١. أدرك أن التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشباب قد تدفعهم إلى تعاطي المخدرات.	٢١.٤	٧١.٠	موافق بشدة
٣. أسعى دائماً لمناقشة مخاطر المخدرات مع أبنائي وتوجيههم للابتعاد عنها.	١٠.٤	٩٦.٠	موافق
١٠. أعلم أن التغييرات المفاجئة في سلوك أبنائي قد تكون مؤشراً على تعاطي المخدرات.	٠٤.٤	٨٧.٠	موافق
١٢. أؤمن بأن مناقشة المشاكل الاجتماعية مثل البطالة والضغط النفسي مع الأبناء يمكن أن يقيهم من اللجوء إلى المخدرات.	٩٩.٣	٩٤.٠	موافق
٧. أشارك في الفعاليات المجتمعية التي تهدف إلى توعية الآباء والأمهات حول المخاطر الاجتماعية للمخدرات.	٥٩.٣	٨٣.٠	موافق
مستوى الوعي بمخاطر المخدرات والدور في التوجيه	٢٥.٤	٤٦.٠	موافق بشدة

يتضح من الجدول (٦) أن الآباء والأمهات المشاركين في الدراسة لديهم وعي مرتفع بشدة حول مخاطر المخدرات والدور التوجيهي لهم بمتوسط حسابي بلغ (٢٥.٤ من ٥) وانحراف معياري بلغ (٤٦.٠) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الخامس وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي حيث تم تناول هذا الوعي من خلال اثني عشر عبارة مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة الموافقة بشدة ما عدا أربع عبارات جاءت بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة الموافقة فقط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العوامل ما بين (٥٩.٣ و ٥٦.٤ من ٥) مما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور.

وتشير النتائج أن العبارة "أعتقد أن لدي الوعي الكافي حول التأثيرات الاجتماعية للمخدرات على حياة الأبناء" حصلت على أعلى متوسط حسابي (٥٦.٤)، مما يعكس إدراك المشاركين لتأثير المخدرات على الحياة الاجتماعية لأبنائهم ووعيهم بهذا الخطر، كما أشارت النتائج إلى أن العبارة "أؤمن بأن دور الأسرة هو الأهم في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب" جاءت بمتوسط حسابي (٥٢.٤)، مما يبرز الاعتقاد القوي لدى المشاركين بأهمية

الأسرة كخط الدفاع الأول في مواجهة هذه الظاهرة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت العبارة "أرى أن التعاون بين المدرسة والأسرة ضروري لتعزيز الوعي بمخاطر المخدرات بين المراهقين" متوسطاً بلغ (٤٨.٤)، مما يؤكد الحاجة إلى شراكة فعالة بين المؤسسات التعليمية والأسر لتوعية الأبناء.

وفي السياق ذاته، حصلت العبارة "أعتقد أن المؤسسات التعليمية يجب أن تلعب دوراً أكبر في التوعية الاجتماعية حول مخاطر المخدرات" على متوسط (٤٥.٤)، مما يشير إلى إدراك المشاركين لأهمية دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوعي. أما العبارة "أدرك أن وعيي بمخاطر المخدرات يمكن أن يساهم في حماية أبنائي من الانحراف"، فقد بلغ متوسطها (٤٠.٤)، مما يعكس أهمية دور الوعي الشخصي للآباء في توجيه الأبناء وحمايتهم، ومن جهة أخرى، أظهرت العبارة "أتابع سلوكيات أبنائي باستمرار وأتدخل عند ملاحظة أي تغييرات اجتماعية مقلقة" متوسطاً بلغ (٣٤.٤)، مما يشير إلى حرص المشاركين على مراقبة أبنائهم والتدخل عند الحاجة. كما أظهرت العبارة "أحرص على تنمية قدرات أبنائي على اتخاذ قرارات صحية وصحيحة اجتماعياً" متوسطاً (٣٢.٤)، مما يعكس التزام الآباء بتنمية مهارات أبنائهم لاتخاذ قرارات سليمة.

أما العبارة "أدرك أن التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشباب قد تدفعهم إلى تعاطي المخدرات" فقد حصلت على متوسط (٢١.٤)، مما يعكس وعي المشاركين بالعوامل التي قد تزيد من خطر التعاطي. كما أظهرت العبارة "أسعى دائماً لمناقشة مخاطر المخدرات مع أبنائي وتوجيههم للابتعاد عنها" متوسطاً بلغ (١٠.٤)، مما يدل على أهمية الحوار المباشر بين الآباء والأبناء في رفع الوعي، وبالإضافة إلى ذلك، حصلت العبارة "أعلم أن التغييرات المفاجئة في سلوك أبنائي قد تكون مؤشراً على تعاطي المخدرات" على متوسط (٠٤.٤)، مما يشير إلى إدراك المشاركين لأهمية مراقبة أي تغييرات في سلوك الأبناء. أما العبارة "أؤمن بأن مناقشة المشاكل الاجتماعية مثل البطالة والضغط النفسي - مع الأبناء يمكن أن يقيهم من اللجوء إلى المخدرات" فقد حصلت على متوسط (٩٩.٣)، مما يعكس أهمية مناقشة القضايا الاجتماعية بشكل مستمر مع الأبناء، أخيراً، جاءت العبارة "أشارك في الفعاليات المجتمعية التي تهدف إلى توعية الآباء والأمهات حول المخاطر الاجتماعية للمخدرات" بمتوسط (٥٩.٣)، مما يشير إلى وجود ضعف نسبي في مشاركة الآباء في الأنشطة المجتمعية المرتبطة بالتوعية حول هذه الظاهرة.

وقد أوضحت النتائج السابقة أن الوعي الكافي بمخاطر المخدرات يتطلب معرفة متعمقة بتأثيرها على الأبناء، وهو ما يتماشى مع دراسة Rosdi et al. (2019)، التي أكدت أن زيادة معرفة الآباء بالعوامل المؤثرة على سلوك أطفالهم، مثل تأثير الأصدقاء والضغوط الاجتماعية، يسهم بشكل مباشر في تعزيز وعيهم بمخاطر المخدرات. أظهرت الدراسة أيضًا أن السلوكيات السلبية للوالدين قد تؤثر على الأطفال وتزيد من احتمالية تعرضهم للمخدرات، مما يعزز أهمية تقديم برامج توعوية تستهدف رفع مستوى وعي الآباء، كما أبرزت الدراسة الحالية أهمية النقاش المفتوح بين الآباء والأبناء كوسيلة فعالة لتوعية الأبناء بالمخاطر المرتبطة بالمخدرات. دعمًا لذلك، أشارت دراسة عثمان وكزين (٢٠١٨) إلى أن غياب النقاش المفتوح وصعوبة التواصل مع الأبناء يقللان من قدرة الأسر على أداء دورها التوعوي، مما يجعل الأبناء أكثر عرضة للتأثر بالبيئة الخارجية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التواصل الأسري من خلال ورش عمل تدريبية وبرامج توعوية موجهة، علاوة على ذلك، تؤكد النتائج أهمية توفير بيئة أسرية داعمة تسهم في الوقاية من تعاطي المخدرات. يتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة Yetty et al. (2022)، التي أكدت أن القيم الدينية والأنشطة الأسرية التوعوية تُعد من الوسائل الوقائية الفعالة التي ترفع من وعي الآباء بمخاطر المخدرات وتساعد في توفير بيئة أسرية موجهة وفقًا للنظرية السلوكية، يمكن للآباء أن يكونوا عوامل تعزيز إيجابية تسهم في تقليل احتمالية انخراط الأبناء في السلوكيات الإدمانية. من خلال تقديم التوجيه والإرشاد، يمكن للآباء تعزيز سلوكيات إيجابية لدى الأبناء، مما يقلل من فرص تعرضهم للمخاطر، كما تعمل آلية الإشراف الكلاسيكي في هذا السياق على تعزيز الروابط الأسرية، حيث تصبح البيئة الأسرية الداعمة محفزًا للابتعاد عن المخدرات. على سبيل المثال، إذا تم توجيه الأبناء بانتظام حول المخاطر المرتبطة بالمخدرات داخل بيئة أسرية داعمة، يمكن أن تصبح هذه البيئة عاملاً وقائيًا قويًا، ومن خلال الإشراف الإيجابي، فإن التفاعل الإيجابي بين الآباء والأبناء، مثل النقاش المفتوح وتقديم الدعم النفسي، يعمل كدعم إيجابي يعزز السلوكيات السليمة. على الجانب الآخر، يعمل العقاب المناسب أو التوجيه عند حدوث سلوكيات خاطئة كدعم سلبي يقلل من احتمال تكرار هذه السلوكيات، كما تسهم النمذجة في دور الوالدين كقدوة، حيث يتعلم الأبناء من خلال مراقبة سلوكيات الوالدين. إذا كان الآباء يعبرون عن وعي واضح بمخاطر المخدرات ويتحدثون عنها بانتظام، فإن الأبناء يتبنون هذا الوعي كجزء من قيمهم وسلوكياتهم.

الإجابة عن التساؤل الرابع الحلول والاستراتيجيات الوقائية المقترحة للمساهمة في تقليل انتشار تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب

جدول رقم (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأراء عينة الدراسة حول عبارات الحلول والاستراتيجيات الوقائية المقترحة مرتبة وفقاً لمتوسطها الحسابي (العدد = ٤٠٢)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١١. زيادة الدعم النفسي والاجتماعي للشباب في مرحلة المراهقة	٥٧.٤	٥٧.٠	موافق بشدة
١. زيادة الأنشطة الاجتماعية والرياضية من شأنها تقليل انخراط الشباب في سلوكيات خطيرة مثل تعاطي المخدرات.	٥٦.٤	٧٤.٠	موافق بشدة
٥. تقديم دعم حكومي مستدام لبرامج الوقاية والعلاج من الإدمان يساهم في تقليل انتشار تعاطي المخدرات.	٥١.٤	٦٤.٠	موافق بشدة
٨. زيادة المراكز الترفيهية والتعليمية الخاصة بالشباب في الأحياء مما يساهم في تقليل وقت الفراغ الذي قد يُستغل في التعاطي.	٥٠.٤	٦٣.٠	موافق بشدة
٧. إنشاء برامج خاصة تستهدف الفئات الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات، مثل الشباب عاطلين عن العمل.	٤٩.٤	٦٢.٠	موافق بشدة
٦. زيادة توافر خدمات الدعم النفسي والاجتماعي المجانية للمراهقين وأسرهم في المجتمع.	٤٦.٤	٧٠.٠	موافق بشدة
١٢. تطوير برامج لتأهيل المدمنين وإعادة دمجهم في المجتمع	٤٣.٤	٥٧.٠	موافق بشدة
١٠. تدريب المعلمين على التعامل مع الطلاب المهددين بخطر المخدرات	٣٧.٤	٦٩.٠	موافق بشدة
٤. زيادة إنشاء مراكز استشارية متخصصة تدعم الأسر في توجيه الأبناء وتوعيتهم حول المخدرات.	٣٢.٤	٨٤.٠	موافق بشدة
٣. تعزيز الرقابة الاجتماعية على الأماكن التي تسهل وصول الشباب إلى المخدرات.	٣٠.٤	٠٤.١	موافق بشدة
٢. الدعم المالي والاجتماعي للأسر الضعيفة يساهم في تقليل انتشار المخدرات بين الشباب.	١٠.٤	٠٢.١	موافق
٩. تنظيم حملات مجتمعية يقودها الشباب أنفسهم للتوعية بمخاطر المخدرات وأهمية الوقاية منها.	٠٧.٤	٨٤.٠	موافق
حلول واستراتيجيات وقائية للأبناء ضد المخدرات	٣٩.٤	٥٦.٠	موافق بشدة

يتضح من الجدول (٧) أن الآباء والأمهات المشاركين في الدراسة موافقين بشدة على الحلول والاستراتيجيات الوقائية للأبناء ضد المخدرات التي تم تناولها بمتوسط حسابي بلغ (٤). ٣٩ من ٥) وانحراف معياري بلغ (٥٦.٠) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الخامسة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي حيث تم تناول هذه الحلول والاستراتيجيات من خلال اثني عشر عبارة مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة الموافقة بشدة ما عدا عبارتان جاءتا

بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة الموافقة فقط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العوامل ما بين (٠٧ . ٤ . ٥٧ من ٥) مما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور.

وجاءت النتائج بالتفصيل حول عبارات الحلول والاستراتيجيات الوقائية المقترحة التي يمكن أن تسهم في تقليل انتشار تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب، كما يلي فجاءت العبارة "زيادة الدعم النفسي والاجتماعي للشباب في مرحلة المراهقة" في المرتبة الأولى، حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي (٥٧ . ٤)، مما يعكس أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي كعامل أساسي للوقاية من المخدرات، وخاصة في مرحلة المراهقة الحرجة، كما أظهرت النتائج أن العبارة "زيادة الأنشطة الاجتماعية والرياضية من شأنها تقليل انخراط الشباب في سلوكيات خطيرة مثل تعاطي المخدرات" جاءت بمتوسط حسابي (٥٦ . ٤)، مما يشير إلى دور الأنشطة الترفيهية والاجتماعية في شغل أوقات الشباب بطرق إيجابية ومنعهم من الانجراف نحو السلوكيات المنحرفة. بالإضافة إلى ذلك، حصلت العبارة "تقديم دعم حكومي مستدام لبرامج الوقاية والعلاج من الإدمان يساهم في تقليل انتشار تعاطي المخدرات" على متوسط (٥١ . ٤)، مما يؤكد أهمية الدعم الحكومي لضمان استمرارية الجهود الوقائية والعلاجية.

وفي السياق نفسه، أظهرت العبارة "زيادة المراكز الترفيهية والتعليمية الخاصة بالشباب في الأحياء مما يساهم في تقليل وقت الفراغ الذي قد يُستغل في التعاطي" متوسطاً بلغ (٥٠ . ٤)، مما يعكس حاجة الشباب إلى بيئة محفزة تقلل من وقت الفراغ الذي قد يُستغل في ممارسات سلبية. كما أشارت العبارة "إنشاء برامج خاصة تستهدف الفئات الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات، مثل الشباب العاطلين عن العمل" إلى متوسط (٤٩ . ٤)، مما يبرز أهمية استهداف الفئات الضعيفة ببرامج وقائية مخصصة، ومن جهة أخرى، أشارت العبارة "زيادة توافر خدمات الدعم النفسي والاجتماعي المجانية للمراهقين وأسرهم في المجتمع" إلى متوسط (٤٦ . ٤)، مما يعكس أهمية تقديم هذه الخدمات بشكل مجاني لضمان وصولها لجميع الفئات. وحصلت العبارة "تطوير برامج لتأهيل المدمنين وإعادة دمجهم في المجتمع" على متوسط (٤٣ . ٤)، مما يؤكد أهمية إعادة التأهيل كجزء من استراتيجيات الحد من انتشار المخدرات.

أما العبارة "تدريب المعلمين على التعامل مع الطلاب المهددين بخطر المخدرات" فقد بلغ متوسطها (٣٧ . ٤)، مما يشير إلى أهمية تمكين الكوادر التعليمية للتعامل مع هذه الظاهرة. وأظهرت العبارة "زيادة إنشاء مراكز استشارية متخصصة تدعم الأسر في توجيه الأبناء

وتوعيتهم حول المخدرات "متوسطاً بلغ (٣٢.٤)، مما يعكس أهمية وجود مراكز متخصصة تقدم المشورة للأسر، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت العبارة "تعزيز الرقابة الاجتماعية على الأماكن التي تسهل وصول الشباب إلى المخدرات" متوسطاً (٣٠.٤)، مما يبرز أهمية مراقبة هذه الأماكن والحد من تأثيرها السلبي. كما أشارت العبارة "الدعم المالي والاجتماعي للأسر الضعيفة يساهم في تقليل انتشار المخدرات بين الشباب" إلى متوسط (١٠.٤)، مما يؤكد على ضرورة توفير الدعم للأسر التي تعاني من أعباء اقتصادية واجتماعية. أخيراً، جاءت العبارة "تنظيم حملات مجتمعية يقودها الشباب أنفسهم للتوعية بمخاطر المخدرات وأهمية الوقاية منها" بمتوسط (٠٧.٤)، مما يبرز أهمية إشراك الشباب في التوعية المجتمعية.

وبناء على ما سبق فقد أوضحت النتائج أن زيادة الأنشطة التوعوية للأسر يعد أحد العوامل المحورية لتعزيز مستوى الوعي لدى الآباء والأمهات، مما يساعدهم في توجيه أبنائهم وحمايتهم من مخاطر المخدرات. تتفق هذه النتائج مع دراسة (Yetty et al. (2022 التي أشارت إلى أن الأنشطة التوعوية التي تشمل القيم الدينية والأساليب التربوية الفعالة أسهمت في تحسين وعي الآباء والأمهات وساعدت في توفير بيئة أسرية داعمة، كما أكدت الدراسة على أهمية توفير دعم اجتماعي ونفسي للأسر، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة الحربي (٢٠٢٣)، التي أوضحت أن الأسرة تمثل خط الدفاع الأول في مواجهة المخدرات. أظهرت الدراسة أن التنشئة السليمة، التفاعل الأسري المنتظم، وتزويد الأبناء بمهارات حياتية قادرة على تعزيز مقاومتهم للضغوط الاجتماعية والمخاطر المتعلقة بتعاطي المخدرات، وتسلط الدراسة الضوء على أهمية تعزيز التعاون بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمعية. أظهرت دراسة المقرحي (٢٠٢١) أن دور المؤسسات مثل المدارس والمراكز الثقافية لا يمكن فصله عن دور الأسرة، حيث يشتركان في تعزيز الوعي بأضرار المخدرات وتقديم أنشطة بديلة لشغل أوقات فراغ الشباب بطرق إيجابية

وبناء على النظرية السلوكية ومن خلال الإشراف الإجرائي، يمكن تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الشباب عن طريق مكافأتهم وتشجيعهم على الانخراط في الأنشطة المفيدة، مثل الرياضة والأنشطة الثقافية، كبديل صحي وممتع عن التعاطي. هذه المكافآت الإيجابية تعمل على تعزيز الأنماط السلوكية السليمة وتثبيط السلوكيات السلبية، علاوة على ذلك، تلعب النمذجة دوراً أساسياً في تعزيز الوقاية من المخدرات. إذا أظهر الآباء نماذج إيجابية للسلوكيات المسؤولة والتفاعل الإيجابي مع الأبناء، فإن الشباب يميلون إلى تقليد هذه السلوكيات. تسلط النتائج

الضوء على أهمية النقاش المفتوح بين الآباء والأبناء حول مخاطر المخدرات، مما يخلق بيئة تعليمية تنقل القيم الإيجابية عبر الملاحظة والتفاعل، أما الإشراف الكلاسيكي، فيمكن تطبيقه من خلال ربط بيئات الدعم الأسري والتوعية بالمشاعر الإيجابية مثل الأمان والانتماء، مما يخلق ارتباطاً شرطياً يجعل الشباب أكثر ميلاً لتجنب البيئات السلبية المرتبطة بالمخدرات.

نتائج اختبارات الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول تساؤلات الدراسة تعزى

لاختلاف النوع:

- الاختلاف وفقاً للنوع:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة؛ طبقاً لاختلاف متغير النوع -- فتم استخدام اختبار (ت) T-Test، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٨) نتائج اختبار T-Test للفروق في استجابات مفردات الدراسة تعزى لمتغير الجنس

المحور	الجنس (المتوسطات)		قيمة (ت)	قيمة الدلالة الإحصائية	التعليق
	آباء	أمهات			
الأسباب الاجتماعية التي تسهم في تعاطي المخدرات	١٠.٤	٠٨.٤	٤١٩.٠	٦٧٥.٠	غير دالة
الأسباب الاقتصادية التي تؤثر على انتشار تعاطي المخدرات	٩٣.٣	٩١.٣	٤٩٣.٠	٦٢٣.٠	غير دالة
مستوى الوعي بمخاطر المخدرات والدور في التوجيه	٢٩.٤	٢٣.٤	٣٠٣.١	١٩٣.٠	غير دالة
حلول واستراتيجيات وقائية للأبناء ضد المخدرات	٣٩.٤	٣٩.٤	٠٨٩.٠	٩٢٩.٠	غير دالة

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول محاور الدراسة المختلفة فجاءت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أكبر من ٠.٠٥، مما يعني أن الفروق غير دالة إحصائياً، مما يعكس هذا الاتفاق الكبير بين الجنسين في رؤيتهم للعوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات ودورهم في الوقاية منها، مما يشير إلى وعي مشترك بمخاطر المخدرات وأهمية التصدي لهذه الظاهرة.

وتعكس النتائج اتفاقاً بين الجنسين حول رؤية موحدة للعوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات ودورهم في الوقاية منها، وهذا يتماشى مع دراسة Rosdi et al. (2019)، التي أكدت أن الأسرة تُعد العامل الأكثر تأثيراً في تشكيل وعي الأبناء حول المخدرات، حيث أظهرت الدراسة أن الآباء والأمهات يشتركون في نفس الاهتمام بتوجيه الأبناء وحمايتهم من المخاطر المحيطة بهم، كما تتفق مع دراسة الحربي (٢٠٢٣) التي وجدت أن الآباء والأمهات يتشاركون في رؤية موحدة

حول أهمية معالجة العوامل البيئية مثل الفقر والبطالة، وأهمية التعاون بين الأسرة والمجتمع في الوقاية من المخدرات.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية التي تناولت الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب السعودي: دراسة سوسيولوجية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التالية منظور سوسيولوجي:

١. تعزيز دور الأسرة كنواة للمجتمع: من خلال تكثيف الجهود لتمكين الأسرة من أداء دورها الوقائي من خلال برامج اجتماعية تهدف إلى تعزيز التماسك الأسري وبناء علاقات تفاعلية بين أفرادها، وتقديم استشارات اجتماعية ودورات تدريبية للأسر لتطوير مهارات التواصل الفعال بين الآباء والأبناء، بما يساهم في تعزيز شعور الشباب بالانتماء والدعم.
٢. إعادة بناء الروابط الاجتماعية: من خلال تشجيع الشباب على الانخراط في شبكات اجتماعية إيجابية من خلال برامج تركز على بناء مجتمعات شبابية تدعم القيم الإيجابية، مع تقليل تأثير الصلابة السيئة، وتعزيز دور الأقران كنماذج إيجابية في البيئة الاجتماعية، وتفعيل مبادرات مجتمعية يقودها الشباب لنشر الوعي بمخاطر المخدرات.
٣. تقوية دور المؤسسات المجتمعية: من خلال تفعيل دور المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية في توفير برامج تعليمية وتوعوية تعزز من فهم الأسباب الاجتماعية المؤثرة على تعاطي المخدرات، وزيادة تعاون المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية مع الأسر لتوفير أنشطة بديلة تملأ أوقات فراغ الشباب بطرق إيجابية.
٤. معالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية البنيوية: من خلال الاهتمام بتقليل الفجوات الاقتصادية من خلال تطوير سياسات اجتماعية تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة للأسر ذات الدخل المنخفض، مما يساهم في تقليل الضغوط الاجتماعية التي تدفع الشباب نحو السلوكيات الإدمانية، والعمل على حل مشكلة البطالة من خلال تقديم برامج تأهيل مهني للشباب عاطلين، مما يعزز اندماجهم في المجتمع بشكل إيجابي.
٥. تفعيل الرأسمال الاجتماعي: من خلال التركيز على دور الثقة والتعاون داخل المجتمعات المحلية كوسيلة للحد من انتشار المخدرات، من خلال مبادرات مجتمعية تدعم القيم المشتركة وتعزز التضامن الاجتماعي، وتشجيع الأسر على الاستفادة من العلاقات

الاجتماعية في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للشباب، مما يخلق بيئة مجتمعية داعمة تعزز مناعة الشباب ضد المخاطر.

٦. إعادة النظر في الأدوار المؤسسية: من خلال إدماج القضايا المرتبطة بالمخدرات ضمن مناهج التعليم بشكل يعكس التحديات الاجتماعية الحقيقية ويزود الطلاب بالمعرفة اللازمة لمواجهةها، وزيادة تفعيل دور المؤسسات الدينية في نشر الوعي بالمخاطر الاجتماعية للمخدرات، مع التركيز على القيم الأخلاقية والدينية التي تسهم في الوقاية من المخدرات.

المراجع

١. ابن زيتون، مصطفى الهادي. (٢٠١٥). الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات. مجلة الجامعي، (٢٢)، ٤٣-٥٠.
٢. أبو زعيز، عبد الله يوسف (٢٠١٠) مبادئ العلاج النفسي، دار المنهل للنشر والتوزيع.
٣. أحمد، أحمد أنور محمد سيد. (٢٠١٧). الاغتراب وتعاطي وإدمان المخدرات: دراسة سوسيولوجية. مستقبل التربية العربية، ٢٤ (١٠٧)، ٨٠-١١.
٤. بورنان، سامية؛ وغمرس، عبد الملك (٢٠٢٢). سيكولوجيا المراهق ومشكلة تعاطي المخدرات: مقارنة نظرية لأهم الأسباب. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ٧ (٧)، ١٦٤-١٧٧.
٥. الحربي، ابتسام فلاح. (٢٠٢٣). الأساليب المرتكزة على الأسرة لوقاية المراهقين من المخدرات. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٦٩ (١)، ٩٤-٧٣.
٦. دراج، جبار سعدون (٢٠٢٤) انعكاسات الأسباب الاقتصادية والاجتماعية المسببة لتعاطي المخدرات، مجلة الريادة للمال والأعمال، ٥ (عدد خاص)، ٧٩-٧٣.
٧. الدوسري، فهد (٢٠٢٤) نبراس: ٣٣٪ من حالات تعاطي المخدرات نتيجة المشكلات الأسرية، العربية، نشر في: ٢٥/٦/٢٠٢٤.
٨. الشحي، راشد بن أحمد بن علي الشريف؛ العموش، أحمد فلاح (٢٠٢٠). الأسباب الاقتصادية والصحية للعودة للمخدر في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الآداب، ملحق (٢٣١)، ٣٦٣-٣٨٢.
٩. صادقي، فاطمة (٢٠١٤). الآثار النفسية لإدمان على المخدرات، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، (١٢)، ٢٠٢-١٩١.
١٠. عثمان، أحسين، وكزيز، أمال. (٢٠١٨). فاعلية الأسرة في حماية وتوعية الأبناء من مخاطر المخدرات. دراسة ميدانية في مدينة بسكرة، [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة أم البواقي وجامعة ورقلة.
١١. الفيومي، هاجر محمد محمد، شريف، فاتن محمد عبدالغفار، & العشري، مشيرة محمد حسن. (٢٠٢٠). الأسباب والآثار لظاهرة تعاطي المخدرات على الشباب داخل المجتمع المصري. مجلة القراءة والمعرفة، (٢٢٣)، ٤٢١-٣٩١.
١٢. القبلي، يحيى (٢٠١٧) المدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الخليج للنشر والتوزيع.
١٣. المشاقبة، محمد (٢٠٠٧) الإدمان على المخدرات الإرشاد والعلاج النفسي، دار المنهل للنشر والتوزيع.

١٤. المقرحي، سعاد أبو بكر أحمد. (٢٠٢١). المخدرات وآثارها على الشباب ودور الأسرة ومؤسسات المجتمع في الوقاية منها. مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، (١٤)، ٧٣-٩٤.

١٥. المنيع، حمد بن محمد، والقرني، محمد بن عبدالمعين. (٢٠١٩). المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٠(٥)، ١-٤٢.

16. Bano R. (2021). Familial and communal factors spreading drug addiction in suburban slum areas. Propel Journal of Academic Research (PJAR) 1(2) 1-13.

17. Rosdi A. H. B. Ridzuan A. R. & Aziz S. H. A. (2019). Drugs misuse among children: Measuring the level of parents' awareness on their children's behavioural change. e-Journal of Media & Society 2 1-8.

18. Wang Z. & Martins S. (2024). How do socioeconomic factors affect the development of adolescent-onset drug use disorders? Journal of Student Research 13(1) 1-8.

19. Yetty M. Indriana D. & Afriyani K. (2022). Empowering the role of parents in preventing drug abuse among adolescents through religious literacy in Kota Parit Village Langkat District. Masalah: Jurnal Pengabdian Masyarakat 3(3) 191-200.

Romanization of references

1. Ibn Zaytūn, Muṣṭafā al-Hādī. (2015). al-Dawr al-waṣīfī lil-usrah fī al-wiqāyah min Ṣāḥirat ta'āṭī al-mukhaddirāt. Al-Jamī'i Journal, (22), 43-50.
2. Abū z'yz', 'Abd Allāh Yūsuf (2010) Mabādī' al-'ilāj al-nafsī. Dar Al-Manhal for Publishing and Distribution.
3. Aḥmad, Aḥmad Anwar Muḥammad Sayyid. (2017). al-Ighṭirāb wa-ta'āṭī wa-idmān al-mukhaddirāt: A Sociological Study. Future of Arab Education, 24(107), 11-80.
4. Būrnān, Sāmiyah ; wghmrs, 'Abd al-Malik (2022). Saykūlūjiyā al-murāhiq wa-mushkilat ta'āṭī al-mukhaddirāt: A Theoretical Approach to the Most Important Causes. Al-Resalah Journal for Human Studies and Research, 7(7), 164-177.
5. Al-Ḥarbī, Ibtisām Falāḥ. (2023). al-asālīb almrktzh 'alā al-usrah lwqāyh al-murāhiqīn min al-mukhaddirāt. Journal of Social and Human Sciences, 69(1), 73-94.
6. Darrāj, Jabbār Sa'dūn (2024) In'ikāsāt al-asbāb al-iqtisādīyah wa-al-Ijtimā'iyah al-musabbibah It'āṭy al-mukhaddirāt. Journal of Entrepreneurship for Finance and Business, 5 (Special Issue), 73-79.
7. Al-Dawsarī, Fahd (2024) Nibrās : 33 % min ḥālāt ta'āṭī al-mukhaddirāt Natījat al-mushkilāt al-usarīyah. Al-Arabiya, published on: June 25, 2024.
8. Al-Shuḥḥī, Rāshid ibn Aḥmad ibn 'Alī al-Sharīf ; al-'Amūsh, Aḥmad Falāḥ (2020). al-asbāb al-iqtisādīyah wa-al-Ṣiḥḥīyah lil-'Awdah lilmkhdr fī Dawlat al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah. Journal of Arts, Supplement (231), 363-382.
9. Ṣādiqī, Fāṭimah (2014). al-Āthār al-nafsīyah |l'dmān 'alā al-mukhaddirāt. Journal of Psychological and Educational Studies, Laboratory for the Development of Psychological and Educational Practices, (12), 191-202.
10. 'Uthmānī, aḥsyn, wkzyz, Amāl. (2018). fā'ilīyat al-usrah fī Ḥimāyat wa-Taw'iyat al-abnā' min Makhṭir al-mukhaddirāt.. A Field Study in the City of Biskra, [Unpublished Master's Thesis], University of Oum El Bouaghi and University of Ouargla.
11. Al-Fayyūmī, Hājar Muḥammad Muḥammad, Sharīf, Fāṭin Muḥammad 'bdālgḥfār, & al'shry, Mushīrah Muḥammad Ḥasan. (2020). al-asbāb wa-al-āthār li-ṣāḥirat ta'āṭī al-mukhaddirāt 'alā al-Shabāb dākḥil al-mujtama' al-Miṣrī. Journal of Reading and Knowledge, (223), 391-421.
12. Alqbāly, Yaḥyá (2017) al-Madkhal ilā al-idṭirābāt al-sulūkīyah wālānfālyh, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.
13. Al-Mashāqibah, Muḥammad (2007) al-Idmān 'alā al-mukhaddirāt al-Irshād wa-al-'ilāj al-nafsī, Dar Al-Manhal for Publishing and Distribution.
14. Almqrḥy, Su'ād Abū Bakr Amḥammad. (2021). al-mukhaddirāt wa-ātharuhā 'alā al-Shabāb wa-dawr al-usrah wa-mu'assasāt al-mujtama' fī al-wiqāyah minhā. Journal of Social and Human Studies, (14), 73-94.

15. Al-Manī', Ḥamad ibn Muḥammad, wālqrny, Muḥammad ibn 'bdālm'yn. (2019). al-mushkilāt al-usarīyah wa-ẓāhirat idmān al-mukhaddirāt. Journal of Scientific Research in Education, 20(5), 1-42.